

## إجراءات مقترحة لتفعيل دور برامج التعلم مدى الحياة في تعزيز الشيخوخة النشطة في مصر على ضوء خبرة استراليا

أسماء مسعود عبدالنواب مفتاح

المدرس المساعد بقسم التربية المقارنة

إشراف

أ.م. د / حسنية حسين عبد الرحمن

أ.د / يوسف عبدالمعطي مصطفى

أستاذ التربية المقارنة المساعد

أستاذ الإدارة التربوية وسياسات التعليم

كلية التربية - جامعة الفيوم

كلية التربية - جامعة الفيوم

### ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الأسس النظرية في مجالي الشيخوخة النشطة والتعلم مدى الحياة، والتعرف إلى أثر برامج التعلم مدى الحياة وخاصة جامعات العمر الثالث في تحسين نوعية الحياة لكبار السن في استراليا، واستخدام البحث المنهج المقارن، من خلال وصف خبرة استراليا في مجال التعلم مدى الحياة لكبار السن من خلال جامعات العمر الثالث، ووصف واقع تعليم كبار السن في مصر، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة. وتوصل البحث إلى وضع بعض المقترحات اللازمة لتطوير برامج التعلم مدى الحياة في مصر حتى تساهم في تعزيز الشيخوخة النشطة. والتي أكدت على أهمية قيام الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بتوفير فرص وبرامج التعلم مدى الحياة لجميع فئات المجتمع بما فيها كبار السن، والسعي لإنشاء منظمات لتعليم المسنين مثل جامعات العمر الثالث، وتشجيع تكوين روابط بين كبار السن من خلال الجمعيات والنوادي الاجتماعية والمهنية، للحصول على

الموارد اللازمة. بالإضافة لضرورة الاهتمام بدراسة علم الشيخوخة، وأهمية تصحيح المفاهيم الخاطئة التي ترتبط بكبار السن.  
**الكلمات المفتاحية:** الشيخوخة النشطة- التعلم مدى الحياة- جامعات العمر الثالث.

### **Suggested measures to activate the role of lifelong learning programs in promoting active aging in Egypt in the light of Australia's experience**

#### **Abstract:**

The current research aimed to identify the theoretical foundations in the fields of active aging and lifelong learning, and to identify the impact of lifelong learning programs, especially third-year universities, in improving the quality of life for the elderly in Australia. The research used the comparative method, by describing Australia's experience in the field of lifelong learning. Life for the elderly through the universities of the third age, describing the reality of educating the elderly in Egypt, and identifying the similarities and differences between them in the light of the influential cultural forces and factors. The research came up with some proposals necessary to develop lifelong learning programs in Egypt in order to contribute to promoting active aging. Which emphasized the importance of universities and higher education institutions providing lifelong learning opportunities and programs for all segments of society, including the elderly, and striving to establish organizations for the education of the elderly, such as the universities of the third age, and encouraging the formation of links between the elderly through social and professional associations and clubs, to obtain the necessary resources . In addition to the need to pay attention to the study of gerontology, and the importance of correcting misconceptions associated with the elderly.

**Keywords:** Active Aging - Lifelong Learning - Third age universities.

## مقدمة:

لقد أصبح التعلم مدى الحياة سمة أساسية من سمات العصر الحديث وزادت الأنشطة الخاصة به بشكل كبير في القرن الحالي وذلك بسبب شيخوخة السكان. فالتعلم عملية مستمرة تلازم الإنسان مدى حياته، وعلى الرغم من اختلاف قدرة الإنسان على التعلم مع التقدم في العمر إلى أن كبار السن سوف يستفيدون من التعلم مهما كانت حالتهم الصحية. ولذلك يجب أن يأخذ التعليم المستمر دلالة جديدة، تتسجم مع واقع الحياة الحافل بالمتغيرات.

ويعد التعلم مدى الحياة أساساً للمعرفة ومثالاً للمجتمع الشامل، فهو يعمل على تهيئة بيئة تساعد جميع الأفراد على اكتساب المعارف والخبرات وتطوير المهارات. ولتحقيق أهداف التعلم مدى الحياة؛ يجب على جميع الأطراف من حكومات ومؤسسات ومنظمات تحمل المسؤولية تجاه ذلك. ومن أبرز التحديات التي يواجهها التعلم مدى الحياة التكيف مع متطلبات كبار السن في كل جانب من جوانب التعلم وعلى كافة المستويات. (Rahimah, I, Syamilah, Z.N, Aizan, H.T, Tyng, Ch.S, 2017: 54)

وتعد ظاهرة تشيخ السكان أو الزيادة السريعة في عدد المسنين ظاهرة عالمية، حيث تشيخ الأمم كلما زاد عدد السكان المسنون بشكل أسرع بكثير من العدد الكلي للسكان، وذلك بسبب انخفاض الخصوبة وزيادة معدلات البقاء على قيد الحياة. وفي عام 2050 من المتوقع أنه سيكون هناك ملياري شخص فوق عمر 60 سنة؛ 80% منهم سيعيشون في البلدان النامية. (<http://www.emro.who.int/ar/entity/elderly-health/index.html>، تاريخ الدخول: 2021-3-26)، حيث يشكل كبار السن أسرع قطاعات السكان نمواً في أغلب دول العالم، ومع ذلك نجد أن السياسة العامة للدول لا تزال تنظر إلى تعليم كبار السن على أنه مجرد رفاهية وليس له أي علاقة بالتنمية البشرية. ولتلبية احتياجات التعلم لهذه الفئة المهمشة، فقد اتجهت بعض الدول إلى وضع مجموعة متنوعة من النماذج التعليمية التي توفر التعلم مدى الحياة لتلبية الاحتياجات

الخاصة للسكان المسنين ومن أهم هذه النماذج جامعات العمر الثالث ( Hebestreit, L., 2008: 548).

وعلى الرغم من كثرة الحديث عن الجهود المصرية في مجال تعليم الكبار، إلا أنها ما تزال تقتصر على برامج تعليمية ضعيفة الأثر لا تتماشى مع ثقافة المجتمع المعاصر، وهو ما يظهر من خلال تركيزها على الجانب الأبجدي مثل برامج محو الأمية، دون الاهتمام بالقضايا الوظيفية والثقافية والحضارية والمهنية، ومواصلة التعليم والتأهيل والدراسات الحرة؛ ومن ثم فهي لا تلبى الاحتياجات المتنوعة للكبار بفئاتهم المختلفة، وخاصة فئة العمر الثالث أو المتقاعدين، كأفراد لهم الحق في إشباع احتياجاتهم التعليمية في ظل مفهوم مجتمع التعلم، والتعلم المستمر مدى الحياة. (عبدالناصر محمد رشاد، شريف عبدالله سليمان، 2014: 254) وهو ما دعا إلى دراسة خبرة استراليا، وإمكانية الاستفادة منها في وضع بعض المقترحات لتعزيز الشيخوخة النشطة من خلال برامج التعليم المستمر في مصر، ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة.

#### مشكلة البحث:

يعد التعلم مدى الحياة ضرورة وليست رفاهية يجب النظر فيها، إذ أنه يمثل تحدياً أساسياً لمستقبل مجتمعاتنا في هذا العصر. مما يحتم علينا أن نوليها الاهتمام لأنه منطلق السياسة التعليمية المستقبلية للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ومطلب أساسي لكل الشعوب. ومن هنا تأتي أهمية التعليم المستمر وأهمية وضع استراتيجية للتعليم المستمر في ميدان تعليم الكبار.

وتظهر الإحصاءات السكانية خلال العقود الماضية زيادة عدد السكان المتقدمين في العمر في كثير من دول العالم، ووفقاً لقاعدة بيانات التوقعات السكانية العالمية، يقدر عدد المسنين الذين يبلغون 60 عاماً أو أكثر في العالم بنحو 895.3 مليوناً، وبحلول عام 2050 من المتوقع يتضاعف عددهم إلى ملياري شخص، حيث سيكون واحد من كل خمسة أشخاص في العالم من كبار السن (United Nations, 2013).

ونتيجة لذلك أصبحت هناك ضرورة حتمية لتوفير برامج التعلم مدى الحياة، وتوجد عدة أسباب أساسية لتعليم كبار السن منها أن التعليم يساعدهم على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما يمكنهم من التعامل بفعالية مع التغيرات المستمرة والمعقدة في المجتمعات المعاصرة، ويشجعهم على توصيل تجاربهم وخبراتهم لبعضهم البعض وللأجيال الأخرى، بالإضافة لكونه أمراً ضرورياً لتحقيق الذات ( Shinagel, M., 2012: 22)، ونتيجة لذلك ظهرت العديد من نماذج التعلم مدى الحياة بعد سن التقاعد في جميع أنحاء العالم.

وفي مصر ووفقاً لأحدث الإحصاءات الصادرة في 2021 عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يظهر أن هناك ارتفاعاً في أعداد المسنين من عمر 60 سنة فأكثر، إذ بلغت نسبة المسنين في مصر 7,9% من إجمالي عدد السكان، مقارنة بنسبة 6,3% في إحصاء عام 1976. (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري، 2021)، والزيادة الملحوظة في أعداد هذه الفئة العمرية تستدعي أن نولي هذه الفئة عناية خاصة مثل ما يحدث حالياً في أغلب دول العالم، مما يحتم على واضعي السياسات الأخذ في الاعتبار ضرورة توفير سبل التعلم مدى الحياة لهذه الفئة، ومن الممكن مشاركة جماعات المصالح والأحزاب والنقابات المهنية ومنظمات المجتمع المدني في توفير هذا النوع من التعليم، بدلاً من الانفاق على دور المسنين والتي تكون في أغلبها مكاناً لتدهور وسوء أوضاع المقيمين بها. وتعتبر جامعات العمر الثالث نموذجاً يحتذى به في هذا المجال، ولذا ينبغي توجيه الجامعات المصرية للنظر في هذا الاتجاه، وذلك بمشاركة المعنيين بفئة كبار السن مع الجامعات في السعي لوضع نموذج لبرامج التعليم مدى الحياة لكبار السن في مصر، بما يساهم في استغلال مرحلة الشيخوخة وتحويلها إلى مرحلة نشطة.

وفي محاولة للبحث في هذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما الإجراءات المقترحة اللازمة لتفعيل دور برامج التعلم مدى الحياة التي تعزز الشيخوخة النشطة بمصر على ضوء خبرة استراليا؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- 1- ما أهم الأسس النظرية لكل من التعلم مدى الحياة والشيخوخة النشطة؟
- 2- ما ملامح تعليم المسنين في استراليا من خلال جامعات العمر الثالث؟
- 3- ما جهود مصر في تعليم كبار السن؟
- 4- ما أوجه التشابه والاختلاف بين مصر واستراليا في مجال التعلم مدى الحياة للمسنين؟
- 5- ما الإجراءات المقترحة اللازمة لتفعيل دور برامج التعلم مدى الحياة التي تعزز الشيخوخة النشطة بمصر من خلال الاستفادة من خبرة استراليا؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. دراسة أهم الأسس النظرية لكل من التعلم مدى الحياة والشيخوخة النشطة.
2. عرض خبرة استراليا في مجال تعليم المسنين من خلال جامعات العمر الثالث.
3. التعرف على جهود مصر في تعليم كبار المسنين.
4. الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين مصر واستراليا في مجال تعليم المسنين.
5. التوصل إلى بعض المقترحات اللازمة لتفعيل دور برامج التعلم مدى الحياة التي تعزز الشيخوخة النشطة بمصر من خلال الاستفادة من خبرة استراليا.

## أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

1. أهمية التعليم المستمر ودوره في خدمة المجتمع.
2. توافق الدراسة مع الاهتمامات المختلفة بتعليم الكبار على مستوى العالم.
3. قد تسهم الدراسة في تحقيق وتطوير نموذج للتعليم مدى الحياة لكبار السن بمصر.
4. مساهمة هذه الدراسة في تقديم بعض التصورات التي يمكن أن يستفيد منها المسؤولين التربويين لتطوير برامج التعليم المستمر وفقاً للاتجاهات المعاصرة.
5. ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الشيخوخة النشطة.

## منهج البحث:

استخدم البحث المنهج المقارن، والذي يقوم على وصف الظاهرة موضوع الدراسة؛ من خلال وصف خبرة استراليا في مجال التعلم مدى الحياة لكبار السن من خلال جامعات العمر الثالث، ووصف واقع تعليم كبار السن في مصر، وتفسيرها على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة، من أجل تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما، بهدف التوصل إلى بعض الإجراءات المقترحة لتعزيز الشيخوخة النشطة في مصر (شاكور محمد فتحي وهمام بدرابي، 2003: 182-183).

## حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

- **حدود موضوعية:** حيث يقتصر البحث على موضوعي التعلم مدى الحياة والشيخوخة النشطة.

- **حدود مكانية:** يقتصر البحث على خبرة استراليا في مجال جامعات العمر الثالث كإحدى برامج التعلم مدى الحياة الذي ثبت فعاليته في تعزيز الشيخوخة النشطة، بالإضافة لرصد واقع برامج تعليم الكبار في مصر.

### مصطلحات البحث:

يتناول البحث عددا من المصطلحات من أهمها ما يلي:

- **الشيخوخة النشطة:** هي عملية تحسين فرص الصحة والمشاركة والأمن من أجل تحسين نوعية الحياة لكبار السن، وينطبق ذلك على كل من الأفراد والمجتمعات. حيث تسمح الشيخوخة النشطة للناس بإدراك إمكاناتهم في تحقيق الرفاهية الجسدية والاجتماعية والعقلية والمشاركة في المجتمع طوال حياتهم، مع توفير الحماية والأمان والرعاية الكافية لهم عند الحاجة (Hrapková, N., 2018: 18).

- **التعلم مدى الحياة:** عرفت المفوضية الأوروبية التعلم مدى الحياة تعريفاً شاملاً على أنه "جميع أنشطة التعلم التي يتم إجراؤها طوال الحياة، بهدف تحسين المعرفة والمهارات والكفاءات، تلبية للرغبات والاحتياجات والدوافع الشخصية أو المدنية أو الاجتماعية أو الوظيفية (التعليم من المهد إلى اللحد) (Smidt, H., Sursock, A., 2011: 10).

ويمكن تعريفه إجرائياً على أنه: نظام تعليم شامل، مرتبط بجميع قطاعات المجتمع ولجميع الأعمار، ويتضمن كافة أشكال التعليم النظامي وغير النظامي.

- **جامعة العمر الثالث (University Of Third age):** تعرف على أنها "مؤسسة معدة لتعليم وتكوين كبار السن تعمل على الحفاظ على الصحة العامة، هدفها الأساس الارتقاء بمستوى الصحة الجسدية والعقلية والاجتماعية للمسنين. ويتم ذلك من خلال برامج وأنشطة خاصة وملائمة لخصوصيات هذه الفئة، وتتميز بانفتاحها على أكبر عدد من المستفيدين بدون شرط أو تمييز وعلى كافة الراغبين في تثقيف أنفسهم بغض النظر عن شرطى السن والشهادة الأكاديمية. وقد تتخذ هذه الأنواع صيغة خدمة تقدم فى إطار



البحر الجامعي نفسه، كما قد تتخذ شكل تكوين مستمر أو تربية مستدامة" (ALECSO, 2016: 142)

#### الدراسات السابقة :

يعد البحث الحالي امتدادا لجهود علمية سابقة، وسوف يتم تناول بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي.

#### أولا: الدراسات العربية:

1- دراسة (سلطان بن عبدالعزيز الزهراني، 2020) بعنوان " دور برامج التعليم المستمر بأندية مدارس الحي في التنقيف الإجماعي":

هدفت الدراسة إلى: التعرف على واقع برامج التعليم المستمر بأندية مدارس الحي في تنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر المستفيدين والمستفيدات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى: أن برامج التعليم المستمر بأندية مدارس الحي لها دور في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

2- دراسة (محمد محمود عبد الله يوسف، 2020) بعنوان "نحو صياغة منظومة تمويل شاملة لخدمات المسنين في مصر.. استلهام الدروس من التجارب الدولية والعربية":

هدفت الدراسة إلى: تحديد مصادر تمويل خدمات المسنين في مصر، من خلال صياغة نموذج استرشادي جديد يتعلق بالتمويل والخدمات المقدمة للمسنين، وتوصلت الدراسة إلى اقتراح منظومة تمويلية شاملة لخدمات المسنين في مصر؛ تتضمن خدمات مختلفة للمسنين في مصر مثل المعاش التقاعدي، الخدمة الصحية (العلاج)، الشيخوخة النشطة من خلال دمج المسنين في سوق العمل كلما أمكن، الاستشارات، والتنقل والزيارات، كما اقترحت طرق التمويل المختلفة وحددت الأطراف المشاركة.

**ثانياً: الدراسات الأجنبية:**

1- دراسة (Adamo, Ch.E, and Others, 2017) بعنوان "جامعات العمر الثالث: أثر التعليم المستمر على نوعية الحياة لكبار السن":

هدفت الدراسة إلى: التعرف على أثر جامعات العمر الثالث في البرازيل في تحسين نوعية الحياة لكبار السن، والتعرف على ما إذا كان هناك اختلافات في متطلبات كبار السن بين الذكور والإناث، وإجراء مقارنة بين الطلاب الجدد والقدامى. وفي سبيل ذلك تم استخدام دراسة الحالة من خلال تطبيق استبانتين للتعرف على آراء طلاب الجامعة الجدد والقدامى. وتوصلت الدراسة إلى: أن الطلاب القدامى يتمتعون بحياة أفضل من الطلاب الجدد، وبناءً على ذلك فإن المشاركة في أنشطة جامعة العمر الثالث أدت إلى تغيرات إيجابية في الجوانب المتعلقة بنوعية الحياة بشكل عام لكل من الرجال والنساء.

2- دراسة (Formosa, M., 2014) بعنوان " أربعة عقود من جامعات العمر الثالث: الماضي والحاضر والمستقبل":

هدفت الدراسة إلى: التعرف على أصول وتطور جامعات العصر الثالث، كما أوضحت أن كل جامعة لها خصائص ومميزات فريدة نسبياً حسب خصائص المجتمع الذي توجد به. وتوصلت الدراسة إلى أن: أنشطة جامعات العمر الثالث أدت إلى تحسن كبير في المستويات المعرفية والمادية والاجتماعية والنفسية لكبار السن. وأوصت الدراسة باستمرار جامعات العمر الثالث في السنوات المقبلة في التواصل مع الأجيال القادمة من كبار السن، من خلال تبني رؤية أوسع للتعليم وتحسين جودة التعليم والمناهج لتلائم المسنين.

3- دراسة (Hebestreit, L. K, 2006) بعنوان "تقييم دور جامعات العمر الثالث في توفير التعليم مدى الحياة":

هدفت الدراسة إلى: التعرف على دور جامعات العمر الثالث في تلبية الاحتياجات التعليمية لكبار السن، وتقييم العائد الذي يحققونه نظير المشاركة في أنشطة هذه

الجامعات. **واستخدمت الدراسة:** المسح الاستقصائي عن طريق تطبيق الاستبانات المختلفة على أعضاء جامعتين ورؤساء 68 فرعا من فروع جامعات العمر الثالث في ولاية فيكتوريا بأستراليا. **وتوصلت الدراسة إلى أن:** المشاركة في أنشطة جامعات العمر الثالث أدى إلى التحسن النفسي والعقلي والاجتماعي والجسدي لكل الملتحقين بها.

### تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يتضح وجود ندرة في الدراسات العربية - على حد علم الباحثة - التي تناولت موضوع الشيخوخة النشطة، وتتفق الدراسات السابقة مع الالبحث الحالي من حيث تأكيدها على أهمية التعلم مدى الحياة كوسيلة للتكيف مع متغيرات العصر الحالي، وضرورة الاهتمام بفئة كبار السن نتيجة لزيادة أعداد السكان من هذه الفئة في كثير من دول العالم، كما أكدت هذه الدراسات على أن نموذج جامعات العمر الثالث من أهم النماذج الرائدة حول العالم في تحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة لفئة العمر الثالث، كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن المشاركة في أنشطة هذه الجامعات أدى إلى تحسن في الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية والجسدية لكل الأعضاء الملتحقين بهذه الجامعات، وأوصت أغلبها باستمرار جامعات العمر الثالث في السنوات المقبلة في التواصل مع الأجيال القادمة من كبار السن. وقد استقادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وضرورة التوصل لوضع نموذج لتعزيز الشيخوخة النشطة للمسنين في مصر من خلال برامج التعلم مدى الحياة.

### محاو البحث:

يسير البحث وفقا للمحاو التالية:

المحور الأول: الإطار العام للبحث ويتضمن (مقدمة- مشكلة البحث - أهمية البحث - أهداف البحث - حدود البحث - مصطلحات البحث - منهج البحث - الدراسات السابقة- محاو البحث).

المحور الثاني: الإطار النظري ويتضمن؛ الأسس النظرية للشيخوخة النشطة والتعلم مدى الحياة.

المحور الثالث: عرض خبرة استراليا في تعليم المسنين من خلال جامعات العمر الثالث.

المحور الرابع: عرض جهود مصر في تعليم كبار السن.

المحور الخامس: عرض أوجه الشبه والاختلاف بين مصر واستراليا في مجال التعلم مدى الحياة للمسنين.

المحور السادس: وضع بعض المقترحات اللازمة لتفعيل دور برامج التعلم مدى الحياة التي تعزز الشيخوخة النشطة بمصر من خلال الاستفادة من خبرة استراليا.

**المحور الثاني: الأسس النظرية للشيخوخة النشطة والتعلم مدى الحياة.**

ينقسم هذا الجزء من البحث إلى ثلاثة أجزاء يتناول الجزء الأول الشيخوخة النشطة وسماتها. ويتناول الجزء الثاني البحث في التعلم مدى الحياة لكبار السن، من حيث المفهوم والأنشطة والأهمية، والبرامج، ودور الجامعات في تعزيز التعلم مدى الحياة، ثم تناول أشهر برامج التعلم مدى الحياة في العالم وهو جامعات العمر الثالث في الجزء الثالث من هذا المحور.

#### **أولاً: الشيخوخة النشطة:**

يشكل المسن جزءاً أساسياً في المجتمع، ولا يكاد يخلو بيت من مسن، وإن خلا لن تخلو المجتمعات من المسنين الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة واهتمام واحترام. ولقد عرفت حقوق المسنين في الغرب منذ قرابة نصف قرن تقريباً إزاء الواقع المرير لهم من فقدان الأمن الصحي والاقتصادي والاجتماعي والتكر الأسري لمطالبهم. مما حدا بالجمعية العالمية للمسنين (فيينا - النمسا) سنة 1982م أن تقر الخطة الدولية لرعاية المسنين التي شملت مجالات متعددة منها: الصحة والتغذية، والإسكان، والرعاية الاجتماعية، والأسرة، وتأمين الدخل والعمل والتعليم لهم. وفي عام 1991م وقعت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مبادئ لرعاية كبار السن تحقق لهم مفهوم الاستقلالية، والمشاركة، والرعاية، والرضا الشخصي، والكرامة، وقررت الاحتفال بعام 1999م بوصفه السنة الدولية للمسنين. ووعدت لجعل عام 2001م العام الدولي للمسنين وتطبيق المفاهيم على الواقع في الألفية الثالثة. (سري زيد الكيلاني، محمد سري الكيلاني، 2016: 371).

ولقد حظي مجال تعليم الكبار (والذي يطلق عليه أحيانًا "علم الشيخوخة التربوي") باهتمام متزايد في جميع أنحاء العالم، لا سيما في البلدان التي بلغ فيها كبار السن نسبيًا عالية من السكان لا يمكن إنكارها. مما جعل موضوع شيخوخة السكان من أكثر الاتجاهات أهمية في القرن الحادي والعشرين، حيث يوجد واحد من كل تسعة أشخاص في العالم يبلغ من العمر 60 عامًا أو أكثر، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى واحد لكل خمسة بحلول عام 2050 (Findsen, B., Formosa, M., 2016). حيث يعد النمو العمري السبب الرئيس لإجراء العديد من الدراسات التي تسعى إلى وضع تصور لهذه المرحلة الجديدة في حياة كبار السن والمكان الذي يتم إدراجهم فيه، وتهدف هذه الدراسات إلى تحسين نوعية حياة المسنين في مجتمعات يتزايد فيها الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا.

وتتأثر نوعية الحياة في سن الشيخوخة بعدة عوامل مثل الظروف المعيشية والعلاقات الاجتماعية والمستوى التعليمي واستغلال وقت الفراغ والقدرة الاقتصادية وعوامل ذاتية مثل الخبرات الشخصية وردود الفعل العاطفية والحالة النفسية مثل السعادة والصحة العقلية، الكفاءة الاجتماعية، التوتر والحالة الصحية. (Adamo, Ch.E., et al, 2017: 546)

وهناك ثلاث سمات أساسية للشيخوخة الناجحة وهي: انخفاض خطر الإصابة بالأمراض والإعاقة المرتبطة بالأمراض، وظيفة عقلية وجسدية عالية، والمشاركة النشطة في الحياة، ويتشكل نموذج الشيخوخة الناجح من خمسة عناصر هي: الحفاظ على نشاط العقل، الحفاظ على نشاط الجسم، الحفاظ على شبكات اجتماعية قوية، لقيام بأشياء شيقة، الخطوات اللازمة لتجنب المرض أو التقليل من عواقب حدوثه. ويجب على المجتمعات الاستفادة من الموارد المعرفية لمواطنيها إذا أرادت الازدهار، وذلك من خلال تشجيع التعلم لكبار السن لأن ذلك يحمي من التدهور المعرفي، ويعد ظهور نموذج جامعة العمر الثالث (U3A) وصعوده من أبرز النماذج الناجحة في تعليم الكبار (Swindell, R., Grimbeek, P. & Heffernan, J., 2011: 123-126).

وفي الآونة الأخيرة، ظهرت نظرة بديلة متقابلة للشيخوخة - نظرة ترى شيخوخة السكان على أنها إنجاز - تخفف من الافتراض النمطي القائل بأن كبار السن يعتمدون

بشكل عام على الرعاية ويحتاجون إليها. ومع ذلك، لا يمكن إنشاء مجتمع "شيخوخة نشط" حقاً إلا إذا طورت السياسة قنوات مناسبة للمشاركة الاجتماعية. ويعد التعليم عاملاً محفزاً رئيسياً في هذا الصدد، ولديه إمكانات لا تُحصى للمساعدة في زيادة قدرة كبار السن على القيام بالأشياء بأنفسهم. بعبارة أخرى، يمكن أن تعمل برامج تعليم الكبار المسنين كأدوات هامة للوصول إلى مستويات عليا من التحول الاجتماعي والشخصي (Formosa, M., 2014: 15).

ولمواجهة شيخوخة السكان المتزايدة، تسعى الحكومات في العديد من البلدان إلى إيجاد طرق إبداعية لتعظيم العوائد من الميزانيات المتراجعة نسبياً وخدمات الدعم الاجتماعي الموسعة لكبار السن، وتحول التركيز من الرعاية الطبية المكلفة للمسنين إلى نهج آخر يضع عبئاً على المسنين لتحمل المزيد من المسؤولية تجاه شيخوختهم، لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تصاحب شيخوخة السكان (Swindell, R., Grimbeek, P. & Heffernan, J., 2011: 123). وتعد خدمات تعليم الكبار محفزات لتحقيق أهداف التنمية في جميع المجالات، من خلال مساهمتها في رفاهية كبار السن إذ أن الصحة العقلية الجيدة تعتمد على التواصل مع الآخرين، والنشاط، والاستمرار في التعلم، وكلها سمات أساسية لأهداف حركة جامعات العمر الثالث (Findsen, B., Formosa, M., 2016).

ويعد تعليم الكبار فرصة للمشاركة الاجتماعية لكبار السن وللحوار بين الأجيال والثقافات، فالتطور والتعلم عمليتان تدومان مدى الحياة، ولا تتوقفان في سن الشيخوخة. وفي الوقت الحالي نتيجة لتحسن الوضع الصحي في سن الشيخوخة والاستخدام الأفضل للقدرات المعرفية والنفسية الاجتماعية، أصبح العديد من كبار السن قادرين على متابعة اهتماماتهم في سن متقدم ومواجهة التحديات الجديدة دون مشاكل صحية ونفسية كبيرة، ولذا يجب خلق بيئة تعليمية تحفز الناس على المشاركة في التعليم المستمر وتعزيز مشاركة كبار السن في الحياة الاجتماعية (Stadelhofer, C., 2017: 18- 19). ونظراً لأهمية التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة في تحسين نوعية الحياة لكبار السن، وبالتالي تعزيز الشيخوخة النشطة؛ سوف نتناول في الجزء التالي من البحث طبيعة التعلم مدى

الحياة من حيث المفهوم والأهمية والمجالات، والبرامج، دور الجامعات في تعزيز التعلم مدى الحياة.

### **ثانياً: التعلم مدى الحياة:**

إن التطلعات العالمية لإنهاء الكثير من المشاكل، وتأمين التنمية المستدامة وتعزيز المواطنة العالمية، تعتمد جميعها على التعليم بما فيها تعليم كبار السن، من أجل الفهم والتكيف وتحقيق التغيرات المنشودة. وتركز السياسة العامة للدول بشكل متزايد على احتياجات كبار السن نظراً لأن البلدان الصناعية تواجه زيادات كبيرة في حجم سكانها المسنين، كما يزداد طول العمر بسرعة في البلدان النامية أيضاً، مما جعل من الاستثمار في تعليم الكبار أمراً ضرورياً ولا يقل أهمية عن الإنتاجية الاقتصادية ( Findsen, B., Formosa, M., 2016). ولذلك سيوضح البحث في السطور التالية مفهوم التعلم مدى الحياة كضرورة حتمية في العصر الراهن، حيث أصبح الناس بحاجة إلى رفع مستوى مهاراتهم طوال حياتهم لمواكبة الحياة العصرية.

#### **1- مفهوم التعلم مدى الحياة للمسنين:**

قبل التطرق لمفهوم التعلم مدى الحياة لا بد من تحديد المقصود بكبار السن، وتعليم الكبار، حيث تعرف منظمة الصحة العالمية كبار السن على أنهم "الأشخاص الذين بلغت أعمارهم 60 عاماً أو أكثر" ( منظمة الصحة العالمية: 2017). ويشير مفهوم تعليم الكبار إلى "الهيكل الكلي لعمليات التعليم المنظمة، سواء كان ذلك التعليم الرسمي أم غيره، حيث يعتبر الأشخاص كباراً من قبل المجتمع الذي ينتمون إليه ويطورون فيه قدراتهم ويثرون معرفتهم ويحسنون من مؤهلاتهم الفنية أو المهنية أو يحولوها إلى اتجاهات جديدة ويحققون تغيير في مواقفهم وسلوكهم من منطلق المنظور المزدوج للتنمية الشخصية الكاملة والمشاركة في التطوير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المتوازن والمستقل". (كاترين دينيس، 2013: 4). ويشمل هذا التعريف التعليم الرسمي وغير الرسمي، كما يلتحق به الشباب والمسنون، من أجل التنمية المستمرة وتحسين المعرفة وتطوير المهارات اللازمة، سواء كان ذلك لغرض التوظيف أو لهدف التعليم والرفاهية الشخصية.

والتعلم الرسمي هو التعلم الذي يحدث ضمن سياق منظم ومنتظم مثل (التعليم الرسمي في المدارس، والتدريب داخل الشركات)، والذي يؤدي إلى الحصول على دبلوم أو شهادة رسمية. أما التعلم غير الرسمي فهو التعلم الناتج عن أنشطة الحياة اليومية المتعلقة بالأسرة أو العمل أو الترفيه، غالبًا ما يشار إليه بالتعلم التجريبي (Laal, M., 2011: 471).

ويشير التعلم مدى الحياة للمسنين إلى "العملية التي يشارك فيها كبار السن بشكل فردي أو بالاشتراك مع الآخرين، ويحدث فيها نقل وتبادل المعرفة من خلال المواجهة المباشرة بينهم ثم التفكير بشكل هادف في طرق المعرفة الخاصة بهم والتحقق من صحتها وتحويلها وإعطائها معنى شخصي والسعي إلى دمج طرقهم في المعرفة (Formosa, M., 2019: 6)، ويمكن لكبار السن تعلم الكثير من الأنشطة المناسبة لأعمارهم، مثل تعلم اللغات والفنون والرياضة التي تتناسبهم وبعض الحرف والأشغال اليدوية، والعمل الاجتماعي حيث يمكنهم القيام بالأعمال التطوعية في المنظمات والجمعيات الخيرية.

## 2- أهمية برامج التعلم مدى الحياة للمسنين:

التعليم أمر بالغ الأهمية لكثير من كبار السن الذين يسعون جاهدين للتعلم والتكيف مع مرحلة الشيخوخة، حيث أن التعليم يمكنهم من الاعتماد على الذات، ويزيد من مساهمتهم في خدمة المجتمع، ويساعدهم على نقل خبراتهم من جيل لآخر.

ولقد وجد أن المشاركة في دورات تعليم الكبار تعمل كاستراتيجية تعويضية لمساعدة كبار السن على تطوير قدراتهم النفسية والاجتماعية التي تعزز الرفاهية العامة والصحة العقلية، الاحتفاظ بعقولهم نشطة، واكتساب معرفة جديدة، وزيادة الاتصال الاجتماعي (Narushima, M., Liu, J., & Diestelkamp, N. 2018).

كما أثبتت الدراسات أن التعلم مدى الحياة يبطن عملية الشيخوخة ويحفز نشاط الدماغ، ويساعد المسنين على التعامل مع الحياة اليومية بشكل أفضل، وتزيد من قدرتهم على العيش بشكل مستقل لأطول فترة ممكنة، تطوير الذات، بالإضافة لفهم التقدم التقني (الوسائط الجديدة، الكمبيوتر، الهاتف المحمول)، وسهولة الحصول على



المعلومات، والاستمرار في المشاركة النشطة في الحياة الاجتماعية، والحفاظ على الصحة العقلية ( Hrapková, N., 2018: 20-21).

وبشكل عام فإن الاستمرار في التعلم هو عنصر أساسي للشيوخوة النشطة والصحية، حيث أن المشاركة في أنشطة التعلم تزيد من قدرة كبار السن على الاستمرار في المشاركة في أنشطة الحياة بشكل عام، من خلال زيادة دافعيتهم للتعلم على الرغم من التغيرات البيولوجية التي تصاحب هذا العمر، وتحسين نوعية الحياة بشكل عام من خلال تنمية الشعور بالثقة بالنفس، والرضا عنها.

### 3- مجالات تعليم كبار السن:

يواصل العديد من الكبار التعليم المستمر طوال الحياة لأسباب مختلفة، منها: تحسين الأحوال المالية، الحصول على ترقيات، وتحسين القدرة التنافسية في سوق العمل، أو الحصول على وظيفة بعد التقاعد. كما أن الكثير من الكبار يواصلون التعليم لأسباب شخصية، مثل: تنمية الذات، الرغبة في تعلم أشياء جديدة ترتبط بالقضايا البيئية، النشاط المجتمعي والعمل الاجتماعي، أو تعلم اللغات ومهارات الحاسب الآلي.

ويُصنف تعليم الكبار بناءً على المجالات المستهدفة في البرنامج إلى خمسة أنواع مختلفة، على النحو الآتي: (Retrieved: 30-11-2019,

<https://www.britannica.com/topic/chautauqua-movement>)

أ- التعليم من أجل الكفاءة المهنية والتقنية: وهو برنامج التعليم الذي يهدف إلى إعداد الأفراد للالتحاق بوظيفة جديدة، وتطوير مهاراتهم، أو قد يهدف إلى إبقائهم على اطلاع دائم بالتطورات الجديدة في مهنتهم.

ب- التعليم من أجل الصحة والرعاية الاجتماعية والحياة الأسرية: ويشمل جميع أنواع التعليم المرتبطة بالصحة والعلاقات الأسرية ورعاية الأطفال وما شابه.

ج- التعليم من أجل الكفاءة السياسية والمجتمعية: ويشمل جميع أنواع الأنشطة المتعلقة بالحكومة وتنمية المجتمع والشؤون العامة والدولية والانتخابات والمشاركة السياسية.

د- التعليم من أجل تحقيق الذات: ويشمل المهارات المكتسبة للأفراد في كل أنواع التعليم الحر مثل الموسيقى، والفنون والمسرح، والأدب، والحرف اليدوية، سواء كانت برامج قصيرة أو طويلة الأجل.

ه- التعليم التعويضي: ويشمل برامج التعليم الأساسي ومحو الأمية وهو النوع الأهم من أنواع برنامج تعليم الكبار، وهو شرط أساسي للانخراط في الأنواع الأخرى لتعليم الكبار؛ إذ أن هذا النوع يهدف إلى محو الأمية في المجتمعات المختلفة، وتحقيق التعليم الابتدائي للفئات العمرية جميعها.

وشملت الاحتياجات التعليمية ما يلي: (Bjursell, C., 2019: 219)

- احتياجات التكيف والتأقلم: للتعامل مع التغيرات التي تطرأ على نظام حياة الفرد والتغلب على التقادم في التعامل مع المتغيرات المجتمعية.

- الاحتياجات التعبيرية: الأنشطة التي تسمح للشخص بالتعبير عن نفسه.

- احتياجات المساهمة: القدرة على مساعدة الآخرين في التعامل مع المشاكل التي تواجههم، أو في تحقيق مهامهم التنموية.

- احتياجات التأثير: الانخراط في الأداء العام للمجتمع، والتي تعزز الشعور بالانتماء.

- احتياجات النمو: اكتساب فهم أعمق لمعنى الحياة ومراجعة ماهية الحياة.

وبالنظر لهذه الاحتياجات يمكن أن يُصنف تعليم الكبار المسنين بناءً على الهدف من البرنامج إلى خمسة أنواع وهي: التعليم الأساسي للكبار (التعليم من أجل المواجهة)،

ودورات وقت الفراغ (التعليم من أجل الاحتياجات التعبيرية)، والتدريب على القيادة

(التعليم من أجل المساهمة)، والعمل المجتمعي أو التطوعي (التعليم من أجل التأثير)، و

دراسات الأدب والفلسفة (التعليم من أجل الرفعة والسمو) (Gillian, M., Lewis, B., )

(& Tam, M., 2018: 2).

#### 4- دور الجامعات في تعزيز التعلم مدى الحياة:

تلعب الجامعات دورًا حيويًا في تعزيز التعلم مدى الحياة حيث يتوجب على

مؤسسات التعليم الرسمي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية فتح أبوابها

للمتعلمين المسنين، وتكييف برامجها وظروف التعلم لديها لتلبية احتياجاتهم. ويتم القيام

بذلك من خلال ست وسائل رئيسية هي: ( Yang, J., Schneller, Ch., & Roche, ) (S., 2015: 8)

- تطوير آليات التعرف على نتائج التعلم التي يتم إجراؤها في سياقات مختلفة داخل المؤسسات والقطاعات المختلفة.

- إقامة شراكات بحثية جامعية / مجتمعية مشتركة.

- تقديم خدمات الجامعات للمجتمع الخارجي.

- إجراء بحوث متعددة التخصصات حول تعليم الكبار بمشاركة المتعلمين الكبار أنفسهم.

- خلق فرص لتعلم الكبار بطرق مرنة ومنفتحة ومبتكرة، مع مراعاة خصوصياتهم.

- توفير التعليم والتنمية المستمرة المنتظمة لمعلمي الكبار.

وتعمل الجامعات على توفير مجموعة من فرص التعلم لكبار السن، بعضها موجود ضمن النظام الرسمي أو يدعمه، على سبيل المثال استضافت بعض الجامعات الرسمية في أستراليا مجموعات جامعات العمر الثالث، وفي المملكة المتحدة تستخدم بعض الجامعات المساكن الجامعية في فترات الإجازات في تنظيم برامج تعليم كبار السن. وفي الولايات المتحدة قامت بعض الجامعات ببناء أماكن إقامة للمتقاعدين في حرمها الجامعي بهدف أن يستمر شاغلوها في التعلم من خلال حضور الفصول الدراسية (Boulton-Lewis, G. M., 2010: 221).

#### 5- برامج التعلم مدى الحياة:

على الرغم من أن تطوير الكفاءة ربما يكون الهدف الأكثر قبولاً لجميع أشكال التعليم، إلا أن ذلك ليس مطلوباً دائماً في تعليم الكبار، ولكن يتعلم المسنين لمواكبة جميع التطورات في المجتمع الحديث، حيث يحتاج الناس - بغض النظر عن أعمارهم - إلى الانخراط في التعلم المستمر، كما أن المشاركة الاجتماعية أحد الأهداف الأساسية لتعلم كبار السن، ويعزز التعليم المستمر مبدأ دمج المسنين في المجتمع مع ضمان تلبية احتياجاتهم واهتماماتهم الخاصة (Formosa, M, 2014: 16).

ويعد تحسين العمر الثالث هو الحافز الرئيس المسؤول عن نجاح تعليم الكبار وزيادة الطلب عليه، ولقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الخمسينيات من القرن الماضي لمقاومة الصورة النمطية لسن الشيخوخة كفترة قصيرة تعاني من المرض والعجز

والفقر في معظم الحالات، ويوفر تعليم الكبار المسنين الفرصة لاستكشاف أهداف التعلم التي تعذر عليهم متابعتها في المراحل المبكرة من مسار حياتهم نظرا لانشغالهم، مما يدفعهم إلى البحث والمشاركة بنشاط في مشاريع تعليمية هادفة ( Formosa, M., 2014: 12-13).

ومن أجل تحقيق "التعلم مدى الحياة" و "المواطنة النشطة"، وهما سببان لوجود مجتمع التعلم، يمكن اعتبار تحديد توقعات كبار السن المتعلقة بالتعليم بمثابة الخطوة الأولى في جعل نموذج التعلم مدى الحياة أكثر شمولاً لجميع الأفراد. وتمنح جامعات العمر الثالث الفرصة لكل عضو لتحقيق ذاته في بيئة ديمقراطية، كما أن الأشخاص الذين تتاح لهم فرصة الشيخوخة بشكل أكثر صحة ونشاطاً من خلال المشاركة في الأنشطة الجامعية ، يمكنهم الحفاظ على مواظنتهم النشطة دون الابتعاد عن الحياة الاجتماعية من خلال تحمل مسؤوليات مثل التعلم والتعليم من خلال مثل هذه المنظمات (Günder, E.E., 2014: 1169).

ويحدث التعلم مدى الحياة من خلال مجموعة متنوعة من السياقات مثل الفصول الدراسية الرسمية، والتعلم الموجه ذاتياً، والمنظمات التطوعية، ودور رعاية المسنين، وتوفر المشاركة في التعلم مدى الحياة للمتعلمين المسنين استراتيجية جيدة يمكنهم استخدامها لتنمية قدراتهم، مما يسمح لهم بالاستقلال والشعور بالرضا في حياتهم اليومية، وفي الوقت الراهن توجد مجموعة كبيرة من برامج التعليم لكبار السن لتلبية احتياجات واهتماماتهم، وتعد جامعة العمر الثالث (U3A) هي النموذج الأكثر شهرة والأوسع انتشارا والتي ظهرت كقصة نجاح دولية لتعليم الكبار المسنين المتعلمين. وفي الجزء التالي سوف نتحدث عن جامعات العمر الثالث كإحدى برامج التعلم مدى الحياة للمسنين، وأهمها في كثير من دول العالم.

### ثالثاً: جامعات العمر الثالث:

يشهد التطور السريع لجامعات العمر الثالث في جميع أنحاء العالم على الأهمية المتزايدة للجيل الأكبر سناً في المجتمع الحديث. فالتعليم مدى الحياة هو أفضل وسيلة للمسنين لتحقيق أهدافهم وإعطاء معنى لوجودهم، إذ يساعدهم على مواجهة المواقف الجديدة واستخدام معارفهم وخبراتهم السابقة من أجل مواصلة الحياة وفهم العالم بطريقة أفضل.

#### 1- مفهوم جامعات العمر الثالث:

تعرف جامعات العمر الثالث (U3As) على أنها: "منظمات توفر التعليم والأنشطة ذات الصلة للمتقاعدين الذين ينتمون لفئة العمر الثالث وهو العمر الذي يلي مرحلة الحياة العملية والمسؤوليات الأبوية والمعروفة باسم العمر الثاني. وعلى الرغم من عدم وجود عمر محدد بشكل عام لبدء العمر الثالث، إلا أن هذه المرحلة العمرية بشكل عام تبدأ في حوالي 60 عامًا، أو في سن التقاعد (Vellas, F., 2019: 19) كما تعرف على أنها "مراكز اجتماعية ثقافية حيث يكتسب كبار العمر الثالث معرفة جديدة بالقضايا المهمة أو يثبتون صحة المعرفة التي يمتلكونها بالفعل، في بيئة مقبولة ووفقاً للأساليب المقبولة، وتهدف إلى زيادة الاستقلالية وتقليل العزلة الاجتماعية وإثراء المعرفة الشخصية" (Marvin Formosa, M., 2012: 114). والعمر الثالث ليس عمراً زمنياً ثابتاً، إلا أنه غالباً ما يرتبط بفرصة التأهل للحصول على معاش التقاعد الذي تقدمه الحكومة.

#### 2- نماذج جامعات العمر الثالث:

ظهرت فكرة جامعات العمر الثالث لأول مرة بهذا الاسم في تولوز في فرنسا عام 1973 بمبادرة من بيير فيلاس (Pierre Vallas) أستاذ القانون الدولي وعلم الاجتماع، وانتشرت حول العالم في العقود اللاحقة. (Marcinkiewicz, A., 2011: 38) وكان هدفها الأساسي هو توفير التعلم مدى الحياة للمسنين.

وكانت جامعة العمر الثالث في تولوز مفتوحة لأي شخص تجاوز سن التقاعد وقدمت دورات تعليمية برسوم رمزية للغاية، ثم أصبحت الفكرة شائعة لدرجة أنه بحلول

عام 1975 امتدت الحركة إلى جامعات فرنسية أخرى، وكذلك إلى جامعات في إيطاليا وإسبانيا وبلجيكا وسويسرا وبولندا والنمسا والسويد وفنلندا والنرويج وألمانيا ومالطا وتشيكوسلوفاكيا السابقة والبرتغال وإستونيا وهولندا. وفي بعض الدول تمت إعادة تسمية بعض جامعات العمر الثالث لتناسب بعض التغيرات مثل جامعات وقت الفراغ وجامعة الأعمار المتداخلة، وبغض النظر عن الشكل أو الاسم، فإن جميعها ضرورية لتوعية أمم بأكملها بحق وقدرات كبار السن في التعلم ( Findsen, B., Formosa, M., 2011, ) (58).

ويرتبط النموذج الفرنسي لجامعات العمر الثالث، الذي يتم اتباعه في العديد من البلدان، بالجامعات أو الكليات التقليدية حيث يمكن للمتعلمين المسنين الاستفادة من الموارد التعليمية التي تملكها الجامعة، ومع ذلك فإن التدريس وإدارة البرنامج يتم تنفيذهما بشكل أساسي من قبل المتقاعدين المهرة، ونظام الجامعة الرسمي له تأثير ضئيل أو معدوم على المحتوى والعملية التعليمية ( Swindell, R., Grimbeek, P., & Heffernan, J. 2011: 125)، وقد قامت العديد من الجامعات بترتيب مشاركة كبار السن في البرامج الأكاديمية الحالية أو إنشاء برامج جديدة مصممة خصيصًا لطلاب العمر الثالث.

وفي عام 1979، التقى معلموا الكبار من فرنسا وبريطانيا في جامعة كيبي، ونتج عن ذلك إصدار بيان تعليمي، والذي نص على تغيير مفهوم كبار السن كمعلمين ومتعلمين إلى صورة كبار السن على أنهم حكيمون جوهريًا، وتم إنشاء أول جامعات العمر الثالث في إنجلترا في كامبريدج وتم إطلاقها في يوليو 1981 ( Formosa, M., 2009: 175)، وقدمت بريطانيا نموذجًا لا يستند إلى الجامعات التقليدية ولكنه يركز بشكل أكبر على مشاركة المعرفة حيث يُعتقد أن الأشخاص الذين تجاوزوا سن التقاعد لا يزال لديهم شيء يساهمون به في المجتمع ( Retrivied: 18-3- <http://www.aiu3a.com>, ) (2021)، وقد تبني النموذج البريطاني مبادئ المساعدة الذاتية، ونظمت البرامج والدورات لتلبية رغبات الأعضاء والاعتماد على الموارد المتاحة. وقد تم تبني هذه المبادئ من قبل

جامعات العصر الثالث في أستراليا، والتي شهدت إنشاء أول جامعات العمر الثالث الإفتراضية عام 1998 لتحفيز المسنين المعزولين على الانخراط في الحياة.

وترتبط جامعات العمر الثالث من خلال الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث (AUITA) المعتمدة لدى الأمم المتحدة والمنظمات المؤثرة الأخرى. (Formosa, M., 173: 2009)، وفي الوقت الحالي يوجد خمسة نماذج متنوعة من جامعات العمر الثالث اعتماداً على شكل ارتباط المؤسسات بجامعة تقليدية محددة أو بجامعة مضيئة، والمناهج الدراسية المقدمة، ونوع المشاركة المقدمة للأعضاء أو المطلوبة من قبل الأعضاء، وهي النموذج الفرنسي، والنموذج البريطاني، ونموذج أمريكا الشمالية الناطق بالفرنسية، والنموذج الأمريكي الجنوبي، والنموذج الصيني (Formosa, M., 200: 2010).

وقد تم اعتماد نموذجين مختلفين لجامعات العمر الثالث في عدد من البلدان، وهما النموذج الفرنسي والنموذج البريطاني. وقد تطلب النموذج الفرنسي الأصلي ربط جامعات العمر الثالث بأنظمة الجامعة التقليدية، حيث ترتبط جامعات العمر الثالث في فرنسا ارتباطاً وثيقاً بالجامعات التقليدية في التخطيط والتمويل وتنفيذ برامجها، وتركز في أغلب برامجها على تدريس مقررات في علم الشيخوخة للمتقاعدين. وفي المقابل فإن النموذج البريطاني الذي تم تطويره بعد بضع سنوات يعتمد إلى حد كبير على الجهود الذاتية التطوعية بالإضافة لدعم ضئيل أو معدوم من مصادر خارجية. ثم انتشر هذان النموذجان في العديد من البلدان وفي جميع القارات العالم مع إحداث بعض التغيرات لتلائم الظروف المحلية لكل بلد.

### 3- أهداف جامعات العمر الثالث:

يتمثل الهدف الأساسي لجامعات العمر الثالث في تحسين الظروف المعيشية وخلق فرص التنمية الشاملة لكبار السن تحت شعار التعلم مدى الحياة.

### وتتمثل أهداف جامعات العمر الثالث بشكل عام في:

- 1- شغل وقت الفراغ بتكوين مهارات جديدة أو صقل مهارات قديمة.
- 2- دعم الدخل ويكون إما بأسلوب مباشر عن طريق اكتساب مهارات لشغل وظيفة لبعض الوقت أو كل الوقت، أو بأسلوب غير مباشر من خلال تعلم مهارات تغني عن استئجار محترفين للقيام بها.
- 3- الحرص على اللياقة البدنية والنفسية وتعلم أساليب الوقاية والحفاظ على اللياقة البدنية والنفسية.
- 4- تحقيق التوقعات المهذرة. (جيهان كمال محمد، فيليب إسكاروس، 2010: 174-175).
- 5- تسهيل اكتساب المسنين للمعرفة.
- 6- محاربة العزلة بين كبار السن.
- 7- تعزيز اندماج كبار السن في الحياة الثقافية والاجتماعية.
- 8- دعم كبار السن في رغبتهم في الإنجاز.
- 9- تزويد المجتمع بموجة جديدة من كبار السن الديناميين والمسؤولين.

(Retrieved: 4-4-2021, <https://campus3.ca/cours-et-activites/luniversite-du-troisieme-age/>)

ومن خلال هذه الأهداف يمكن القول أن جامعات العمر الثالث تقدم برامج للمسنين والتي من شأنها أن تساعد كبار السن على التكيف مع مرحلة التقاعد، وتوسيع آفاق المعرفة لديهم، والمساهمة في التحسين المستمر لصحتهم. كما أن المشاركة في الأنشطة الفكرية أو الفنية أو الرياضية تحافظ على الشعور بالانتماء للمجتمع، مما يؤدي إلى تحسن في الحالة الصحية لكبار السن. ويعد الهدف النهائي لجامعات العمر الثالث، هو تمكين كبار السن وتحفيز مشاركتهم في أنشطة الحياة على كافة المستويات وفي أبعاد مختلفة. ولا يقتصر دور جامعات العمر الثالث على مجرد تقديم التعليم للكبار، ولكنها أيضا تعمل كمراكز ثقافية، كما تقدم الرعاية والخدمات الاجتماعية للكبار، وتقوم بإعداد



وتطوير السياسات المتعلقة بمجالات اهتمام كبار السن، بالإضافة إلى المشاركة السياسية، والتكنولوجيا، وغيرها من المجالات التي ترتبط بهذه الفئة العمرية.

#### 4- أهمية جامعات العمر الثالث:

يوفر التعليم المستمر فوائد عديدة ليس فقط لكبار السن، ولكن للمجتمع ككل، لذلك من الضروري لرفاهية كبار السن تحقيق وتأكيد وتكامل الأنا الخاصة بهم. إذ يمكن لجامعات العمر الثالث توفير المساحة والأدوات اللازمة لانتقال الأشخاص من سن العمل النشط إلى الشيخوخة النشطة، ولدعمهم في تطوير أدوار جديدة لحياتهم (Stankov, G., 2017: 35-36).

ومن أبرز النتائج الإيجابية التي حققها كبار السن نتيجة المشاركة في أنشطة جامعات العمر الثالث هي النتائج الاجتماعية مثل تكوين صداقات جديدة والعثور على مجموعات دعم تساعدهم في فترات صعبة في حياتهم الشخصية، وزيادة التكامل الاجتماعي لكبار السن في المجتمع، وإظهار شعور الإبداع لدى كبار السن. واستفادت جامعات العمر الثالث أيضًا من ثورة الفضاء الإلكتروني، وهي توفر فرصًا للتعلم الإلكتروني لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والفكرية لكبار السن وخاصة المعزولين منهم (Formosa, M., 2012). وتساهم جامعات العمر الثالث في تحسين النشاط الفكري لكبار السن، بالإضافة إلى تعليمهم التدابير الوقائية التي تعمل على تحسين صحتهم البدنية والعقلية، وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم، وتقبلهم لذواتهم. كما أن جامعات العمر الثالث تساعد كبار السن على الاندماج في المجتمع، وزيادة الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع والسعي لتقديم ما يخدم المجتمع.

ولقد أدى تطور جامعات العمر الثالث إلى تغيير النظرة السلبية لشيخوخة السكان، والتي كانت تعتبر كبار السن عبئًا على المجتمع وعلى الميزانيات المالية العامة، إلى اعتبارهم أعضاء أساسيين فاعلين ومنتجين يساهمون في بناء المجتمع من خلال التضامن والتعاون معهم والاستفادة من خبراتهم لتحقيق مجتمع شامل. وفي المحور الثالث سوف نتناول خبرة استراليا في تعليم المسنين من خلال تناول جامعات العمر الثالث ودورها في تعزيز الشيخوخة النشطة.

### المحور الثالث: خبرة استراليا في تعليم المسنين من خلال جامعات العمر الثالث:

يعرض هذا المحور ملامح جامعات العمر الثالث في استراليا من حيث: النشأة، وشبكات الجامعات، والتمويل والإدارة، والمناهج والتدريس، والأعضاء الذين يلتحقون بها. يبدأ العمر الثالث في أستراليا من عمر 55 (عندما يمكن الحصول على معاشات التقاعد) أو 65 (عندما يمكن الحصول على معاش الشيخوخة). وفي عام 2016 كان عدد الذين يبلغون من العمر 65 عامًا فأكثر 15.7% من إجمالي سكان أستراليا ومن المتوقع أن يرتفع إلى 25% بحلول عام 2050. وفي إحصائيات نفس العام بلغ متوسط العمر للذكور الأستراليين 80.3 عامًا، بينما بلغ متوسط العمر للإناث الأستراليات 84.4 عامًا. نتيجة لذلك يمكن أن تمتد سنوات العمر الثالث بالنسبة لمعظم الأستراليين إلى 20 عامًا وأكثر. ويمكن تحسين الحياة في هذه السنوات من خلال تبني مبدأ التعلم مدى الحياة، وهذا هو الدور الذي تقوم به جامعات العمر الثالث وتوفر من أجله العديد من الفرص. (Lamb, A., 2019: 145), (Retrieved:13-9-2020, [https://quickstats.censusdata.abs.gov.au/census\\_services/getproduct/census/2016/quickstat/036](https://quickstats.censusdata.abs.gov.au/census_services/getproduct/census/2016/quickstat/036))

#### 1- نشأة جامعات العمر الثالث في استراليا:

تعد جامعات العمر الثالث العامل الرئيس لتأسيس نظام تعليم الكبار المسنين في أستراليا، ولقد تم تأسيس أول جامعات العمر الثالث في استراليا في أوائل عام 1984 في مدينة ملبورن بولاية فيكتوريا بدعم من مجلس تعليم الكبار والمجلس الأسترالي للشيخوخة، وذلك من خلال تطبيق النموذج البريطاني الذي يعتمد على المساعدة الذاتية والجهد التطوعي، حيث بلغ عدد المشاركين حوالي 350 شخصًا في وقت يسير. وفي عام 1985 تم انشاء أربع جامعات أخرى في ولاية فيكتوريا، وبحلول عام 1986 كان هناك ست جامعات في ملبورن وحدها تضم أكثر من 2000 عضو، ثم انتشرت الفكرة بسرعة وأنشأت جامعات العمر الثالث في الولايات الأخرى مثل بيرث وأديلايد وكانبيرا وسيدني وبريسبان (Findsen, B., Formosa, M., 2011: 59)، وفي خلال عشر سنوات وصل عدد جامعات العمر الثالث في استراليا إلى 108 في جميع الولايات

والأقاليم الأسترالية، وكانت هناك اتصالات محدودة بين الجامعات، ولا توجد هيئة تنظيمية مركزية مسؤولة عن الإشراف على جميع المجموعات. ويرجح أن الافتقار إلى هيئة تنظيمية مركزية كان متعمداً، لأن أعضاء جامعات العمر الثالث كانوا كارهين للبيروقراطية التي عمل فيها الكثير منهم خلال أعمارهم الثانية. وظلت جميع جامعات العمر الثالث منظمات مستقلة ذاتياً، وقد حدث تطور وتوسع لجامعات العمر الثالث في جميع أنحاء الدولة بأكملها دون تنسيق مركزي ( - Hebestreit, L. K., 2006: 62 (63).

وأصبحت جامعات العمر الثالث أسرع حركة تعليمية نموًا حيث أنه في عام 2018 وصل عدد جامعات العمر الثالث إلى أكثر من 300 جامعة في أستراليا تضم حوالي 100000 عضو (ما يعادل 10% من جميع الطلاب المسجلين في جامعات رسمية في أستراليا)، وتوجد جامعات العمر الثالث في العواصم، وكذلك في المناطق الإقليمية والريفية (Lamb, A., 2019: 145)، وتختلف أعداد الجامعات وأعداد أعضائها من مدينة لأخرى حيث وصل عدد جامعات العمر الثالث في ولاية فيكتوريا وحدها عام 2020 إلى 109 جامعة تقدم دورات وأنشطة لـ 39000 عضو في سن 50 عاما فما فوق، ومتاح الالتحاق بها لجميع المتقاعدين أو الذين قاربوا على التقاعد.

(Retrieved: 10\_9\_2020, <https://www.u3avictoria.com.au>)

## 2- شبكات جامعات العمر الثالث في الولايات الأسترالية:

على الرغم من أن جامعات العمر الثالث الأسترالية هي هيئات مستقلة، إلا أنه في جميع الولايات - باستثناء تسمانيا - تم إنشاء شبكات جامعات العمر الثالث U3A Network تضم جميع الجامعات في الولاية، حيث يمتلك إقليم العاصمة الأسترالية شبكة واحدة فقط لأعضائه البالغ عددهم 5500، وهذه الشبكات ليست هيئات هرمية، ولكنها تعمل على توفير الدعم المتبادل لأعضاء جامعات العمر الثالث. على سبيل المثال، يتم الحصول على التراخيص العامة وحقوق التأليف والنشر التعليمية من قبل بعض شبكات الولايات كغطاء شامل لجميع جامعات العمر الثالث الأعضاء في الشبكة، حيث يكون من الأسهل والأرخص للجامعات المساهمة في الشبكة بدلاً من الحصول على تراخيص

فردية، كما تقدم الشبكات المشورة والدعم بشأن الترويج والدعاية والحوكمة والتشريعات ذات الصلة، وتنظم كل شبكة مؤتمراً سنوياً أو كل سنتين حيث يمكن للأعضاء الاجتماع وتبادل الأفكار والمعلومات حول بعض الموضوعات المهمة ذات الصلة بالتعلم مدى الحياة والشيخوخة الإيجابية، وتوفر بعض الشبكات أيضاً مكتبات يمكن لأعضاء جامعات العمر الثالث الوصول إليها في أي مكان في أستراليا عبر موقع الشبكة (Lamb, A., 2019: 152).

وتعد شبكة جامعات العمر الثالث الفيكتورية U3A Network Victoria أول شبكة تم تأسيسها في أستراليا وأعضاؤها جميع جامعات العمر الثالث في ولاية فيكتوريا، تم تأسيسها عام 1988، ويعمل بها متطوعون من جامعات العمر الثالث، وتتمثل أهداف إنشاء شبكة جامعات العمر الثالث الفيكتورية U3A Network Victoria في: (Constitution of U3a Network Victoria Inc, 2019: 4)

- 1- تحقيق الرفاهية العامة والاجتماعية لكبار السن من خلال دورات وبرامج توفرها جامعات العمر الثالث.
- 2- تمثيل ومناصرة مصالح حركة جامعات العمر الثالث في فيكتوريا.
- 3- جمع وإدارة الأموال لدعم عمل أعضاء جامعات العمر الثالث التي تساهم في صحة ورفاهية كبار السن من خلال البرامج والأنشطة التعليمية والاجتماعية والترفيهية التي تعزز قيمة التعلم مدى الحياة.
- 4- توفير الاتصال وتقديم الخدمات لجامعات العمر الثالث.
- 5- المساعدة في إنشاء جامعات العمر الثالث الجديدة وتعزيز نمو عضوية جامعات العمر الثالث القائمة.
- 6- إظهار قدرات وإمكانيات كبار السن ومساهماتهم في المجتمع.

ونظراً لنجاح نظام الشبكات على مستوى الولايات شكلت شبكات جامعات العمر الثالث في الولايات تحالفاً على المستوى الوطني هو (U3AAA U3A Alliance Australia) كوجه وطني لحركة جامعات العمر الثالث في أستراليا، حيث يمثل تجمعاً لشبكات جامعات العمر الثالث في جميع الولايات والأقاليم في أستراليا. تم تشكيل تحالف

جامعات العمر الثالث الاسترالي U3A Alliance Australia في عام 2010 لتعزيز التعاون وتبادل المعلومات بين الشبكات، وتقديم التقارير حول القضايا الوطنية، والدعوة إلى إنشاء جامعات العمر الثالث والدفاع عنها على المستوى الوطني. (Retrieved : 9-9-2020, <https://u3aaa.org>)

مما سبق يتضح أن جامعات العمر الثالث الاسترالية بدأت كهيئات مستقلة لها إدارتها ومناهجها الخاصة وفقاً لاحتياجات ومصالح كل جامعة. وبمرور الوقت بدأت هذه الجامعات في تقدير أهمية التواصل، وتشكيل شبكات منظمة على مستوى الولايات، حيث تتم جميع أنشطة U3A تقريباً على مستوى الشبكة المحلية.

### 3- تمويل وإدارة جامعات العمر الثالث في استراليا:

تتمتع جميع جامعات العمر الثالث في استراليا بالإدارة الذاتية والتمويل الذاتي، والتمويل المطلوب لتشغيل هذه الجامعات ضئيل جداً، ويرجع ذلك إلى أن جميع الموظفين الإداريين - أي السكرتارية وأمناء الخزائنة ومشغلي الهاتف وجميع المعلمين متطوعين لا يتلقون أي أجر. ويدفع الأعضاء اشتراكاً سنوياً رمزياً، وتغطي اشتراكات العضوية معظم المصاريف الأخرى مثل إيجار السكن والمعدات والنشرات الإخبارية وتكاليف التشغيل العامة. وتتلقى بعض جامعات العمر الثالث منحة سنوية صغيرة تغطي تكلفة المعدات المكتبية الأساسية والفصول الدراسية (Hebestreit, L.K., 2006: 64-65). وعلى الرغم من ضعف أو غياب الدعم من الحكومة أو وكالات التمويل؛ وفرت جامعات العمر الثالث في استراليا العديد من الفرص منخفضة التكلفة لكبار السن للمشاركة في معظم أو كل أنشطة تعليم الكبار الناجحة، حيث يوجد الآن المئات من هذه الجامعات المستقلة في استراليا وأعدادها وأعداد أعضائها مستمرة في الزيادة (Swindell, R., Vassella, K., Morgan, L., & Sayer, T., 2011: 196-201).

نخلص مما سبق إلى أنه يتم تمويل جامعات العمر الثالث في استراليا تمويلاً ذاتياً كما أن مهام الإدارة التطوعية وغير مدفوعة الأجر، حيث تعتمد على المشاركة التطوعية الكلية، ويدفع أعضاء جامعات العمر الثالث في استراليا رسوماً سنوية متواضعة.

### 4- المناهج والتدريس في جامعات العمر الثالث في استراليا:

تعمل جامعات العمر الثالث في فيكتوريا على توفير الخبرات التعليمية التي تلبي احتياجات أعضائها؛ من خلال تقديم دورات ومقررات تشجع المشاركين على توسيع معارفهم، ومهاراتهم، واتصالاتهم الاجتماعية، في بيئة ودية وداعمة مقابل رسوم عضوية سنوية متواضعة تتراوح من 40 إلى 60 دولاراً فقط. وتتيح للفرد التسجيل في أي عدد يريده من الدورات حيث يختار الأعضاء أنشطة التعلم الخاصة بهم، كما أنه لا توجد امتحانات، وجميع المعلمين بجامعات العمر الثالث متطوعين. (Retrieved: 20-9-2020, [https://bright.u3anet.org.au/?page\\_id=1252](https://bright.u3anet.org.au/?page_id=1252))

وتقدم جامعات العمر الثالث العديد من المقررات والأنشطة التعليمية المتنوعة، حيث تقدم موضوعات مثل الفنون والتاريخ والعلوم الإنسانية واللغات وعلم الفلك وثقافة المجتمع والأدب والأفلام والمسرح والدراما والفلسفة والاقتصاد والقانون والعلوم، وتشمل المهارات المقدمة الرسم، والحرف اليدوية، والطهي، والموسيقى والرقص، واليوغا، والكتابة الإبداعية، والتصوير، والخياطة والتطريز، وتكنولوجيا المعلومات (Lamb, A., 2019: 148).

وفي أستراليا كما في بريطانيا، لا يوجد فصل بين الأعضاء الذين يقومون بالتدريس وأولئك الذين يتم تعليمهم، حيث يمكن لأعضاء هذه الجامعات اختيار معلمهم وتحديد طرق التدريس بالإضافة إلى اختيار الموضوعات. وإذا كانت أهداف أو محتوى المقررات والدورات التدريبية ليست ما يتوقعه الأعضاء أو يحتاجون إليه فيمكن مناقشة المحتوى وتغييره على الفور. وبالتالي فإن برامج جامعات العمر الثالث تمثل تحدياً كبيراً للمعلمين، بسبب اختلاف الخلفيات التعليمية لأعضائها اختلافاً كبيراً، وكذلك احتياجاتهم وتوقعاتهم. ومع ذلك، نظراً لوجود الإحساس بروح المجتمع، يعمل جميع الأعضاء معاً كمجموعة ويدعمون بعضهم البعض (Hebestreit, L.K., 2006: 65-66).

ومن خلال هذا النظام يتم منح المعلمين أكبر قدر ممكن من حرية التصرف في الطريقة التي يديرون بها مقرراتهم وأنشطتهم، مما يعني أن الفصول قد تختلف من دورة لغة منظمة للغاية إلى فصل دراسي غير رسمي لمناقشة الشؤون الجارية وبالتالي يعد المعلم ميسراً أكثر منه محاضراً أو قد يعتبر المعلم نفسه مجرد عضو آخر في الفصل.

وعلى الرغم من التنوع الكبير في طبيعة الفصول الدراسية يسعى كل مدرس إلى منح الطلاب أفضل تجربة ممكنة أثناء الفصل، سواء كان ذلك عن طريق إضافة خبرات تعلم جديدة، أو تجربة اجتماعية أو ثقافية جيدة، أو قد يكون مجرد مصدر للمحاكاة والتحفيز والاستمتاع (Siedle, R., 2011: 567).

يتضح مما سبق أنه يتم تحديد المناهج الدراسية لكل جامعة من جامعات العمر الثالث في استراليا حسب احتياجات ومصالح أعضائها والموارد المتاحة لها وتوافر المعلمين المناسبين، وجميعهم أعضاء متطوعون في هذه الجامعات، كما تختلف المناهج الدراسية بشكل كبير في المحتوى وطرق التدريس، ويعتمد التدريس فيها بشكل كبير على استخدام مبدأ تعليم الأقران.

#### 5- أعضاء جامعات العمر الثالث:

تتسم جامعات العمر الثالث في استراليا بالتنوع والاختلاف الكبير في المؤهلات والخلفيات التعليمية والخبرات الحياتية لأعضائها، حيث لا يشترط مؤهلات معينة للالتحاق بالجامعة. فقد يوجد من بين أعضائها المعلمين وأمناء المكتبات وأخصائيي الخدمات الصحية الحاصلين على مؤهلات فوق المتوسطة، وهناك الكثير من الأعضاء الذين كان عملهم السابق في الضيافة، أو قطاع الخدمات، أو إدارة المنزل، أو الزراعة، أو التجارة أو المبيعات، ومن بينهم بعض الأكاديميين الجامعيين وموظفي الخدمة المدنية والموسيقيين السابقين. وتتراوح أعمار المشاركين في جامعات العمر الثالث بين 50 إلى 90 عاماً، وما يقارب 78 % منهم تتراوح أعمارهم بين 60 إلى 80 عاماً، وبالنسبة للنوع حوالي 70% من أعضاء جامعات العمر الثالث هم من النساء لأن لديهن متوسط عمر متوقع أكبر من الرجال. وتشترط العديد من جامعات العمر الثالث ألا يقل سن الأعضاء عن 50 عاماً، إلا أن بعض جامعات العمر الثالث تقبل الأعضاء الذين لا يزالون يعملون بدوام جزئي، أو الأشخاص الأصغر سناً الذين تم إجبارهم على التقاعد المبكر من خلال فصلهم عن العمل أو الذين لا يستطيعون العمل بسبب الإعاقة ولكن لديهم حاجة إلى التحفيز الفكري والإدماج الاجتماعي (Lamb, A., 2019: 148-149).

مما سبق يمكن القول أن جامعات العمر الثالث في استراليا هي منظمات مجتمعية تطوعية، توفر فرصًا تعليمية لكبار السن مما يمكنهم من الحفاظ على النشاط الذهني والبدني، ولقد بدأت جامعة العمر الثالث في أستراليا عام 1984 في ملبورن، وانتشرت بسرعة إلى أجزاء أخرى من أستراليا. وتم إنشاء U3As كمجموعات مستقلة، لها إدارتها ومناهجها الخاصة وفقًا لاحتياجات ومصالح كل مجموعة. ويوجد الآن حوالي 300 جامعة للعمر الثالث في أستراليا، بها حوالي 100000 عضو. بمرور الوقت، بدأت هذه المجموعات في تقدير أهمية التواصل، وتشكيل منظمات شبكة مدمجة على مستوى الدولة. تتم جميع أنشطة U3A تقريبًا على مستوى الشبكة المحلية أو على مستوى الولاية. ولا توجد مؤهلات مطلوبة للانضمام والتسجيل في فصول أخرى غير التقاعد أو شبه المتقاعدين، ولا توجد امتحانات ولا شهادات.

#### المحور الرابع: جهود مصر في تعليم كبار السن.

يعد تعليم الكبار في مصر من الخدمات المهمشة والمتواضعة، والتي يتم التخلي عنها في كثير من الأحيان وعدم توجيه الاهتمام الكافي لها في مقابل تغطية احتياجات المراحل الأساسية من التعليم للأطفال والشباب في المدارس والجامعات. ويتناول المحور الحالي واقع تعليم الكبار في مصر، وذلك للوقوف على أهم وأبرز نقاط القوة والضعف لتعليم المسنين في مصر. وسوف يتم ذلك من خلال محورين فرعيين وهما تعليم الكبار، ورعاية المسنين.

#### أولاً: تعليم الكبار في مصر:

ويقصد بتعليم الكبار في مصر "إضافة مستويات من المراحل التعليمية تسمح بوصول من محيت أميتهم الراغبين في استكمال التعليم إلى مستوى نهاية مرحلة التعليم الأساسي مع إعطائهم قدرًا مناسبًا من التعليم لرفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والمهاري والمهني لمواجهة المتغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع، وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في العملية الإنتاجية ومواصلة التعليم في مراحلهم المختلفة" (قانون رقم 131 لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 8 لسنة 1991 في شأن محو الأمية وتعليم الكبار، المادة الثانية).



ومن خلال هذا التعريف يظهر اقتصار تعليم الكبار في مصر على الأفراد الذين محيت أميتهم، واعتبار اجتياز مرحلة التعليم الأساسي هو الحد الأقصى لتعليم الكبار، وبالتالي غياب الاهتمام بمفهوم التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة. بالإضافة إلى عدم وضع التعليم كهدف في حد ذاته لكل من يرغب في المعرفة، ولكن الهدف من تعليم الكبار في مصر هو تنمية المهارات اللازمة للعمل فقط. كما أن الفئات المستهدفة هم الأشخاص الذين لا يزالون في مرحلة العمل والإنتاج (مرحلة العمر الثاني)، وعدم اعتبار فئة كبار السن (مرحلة العمر الثالث) ضمن الفئات المستهدفة في تعليم الكبار. ويوجد في مصر عدة جهات مسؤولة عن تقديم برامج تعليم الكبار، منها الهيئة العامة لتعليم الكبار، ومراكز تعليم الكبار بالجامعات الحكومية.

### 1. الهيئة العامة لتعليم الكبار:

تعد الهيئة العامة لتعليم الكبار أهم المؤسسات المصرية التي تقدم برامج تعليم الكبار، وتم إنشاء الهيئة بالقانون رقم (8) لسنة 1991 في شأن محو الأمية وتعليم الكبار انطلاقاً من حق كل مصري في التعليم وأن يبقى متعلماً ما بقي على قيد الحياة، وإيماناً بأهمية محو الأمية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبمقتضى هذا القانون أنشأت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار عام 1992، وهي هيئة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزير التربية والتعليم، وقد أناط هذا القانون إلى الهيئة المسؤوليات التخطيطية والتنفيذية والتعليمية التي يتطلبها العمل لمحو الأمية وتعليم الكبار، وللهيئة جهاز تنفيذي يعين رئيسه بقرار صادر من رئيس الجمهورية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد. (تاريخ الدخول: 9-6-2021،

<http://www.eaea.gov.eg/aboutus.php>). وفي بداية إنشائها أطلق عليها اسم

"الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار"، وقد تغير اسمها لاحقاً ليصبح "الهيئة العامة لتعليم الكبار" ولكن لم يصحب تغيير الاسم أي تغيير جوهري في مهام الهيئة.

ويكون لرئيس الجهاز التنفيذي للهيئة كافة الصلاحيات المالية والإدارية لتسيير العمل وضمان استقلال الهيئة في تنفيذ مهامها. وتتولي الهيئة بالتنسيق مع المحافظين والجهات المعنية الأخرى القيام بعدة مهام حددها القانون، ومن أهم الأدوار التي تقوم بها الهيئة ما

- يلي: (قانون رقم 131 لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 8 لسنة 1991 فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار، المادة الرابعة).
- وضع الخطة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وتحديد مراحل تنفيذها والموارد المالية المطلوبة لكل جهة وفقاً للدور المحدد لها.
  - متابعة تنفيذ الخطة بمعرفة المحافظات والجهات المشاركة وفقاً للقواعد والمعايير التي يضعها مجلس الإدارة.
  - الإعلان عن نتائج تنفيذ الخطة ضمن تقرير سنوي عن حالة الأمية والتسرب من التعليم على أن يتم عرضه على المجالس النيابية.
- وبالإضافة لذلك تعمل الهيئة على بناء الشراكات مع مؤسسات الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص لمواجهة الأمية، تصميم واعتماد المناهج، التدريب، وضع الامتحانات ومنح الشهادات، والمتابعة وتقييم الأداء. ( تاريخ الدخول: 21-6-2021، <http://www.eaea.gov.eg/printf.php?id=846>)
- أما الجهات المسؤولة عن تنفيذ خطط الهيئة العامة لتعليم الكبار فهي: الوزارات ووحدات الادارة المحلية والهيئات العامة واتحاد الاذاعة والتلفزيون والشركات والأحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية والاتحاد العام لنقابات العمال والجمعيات والنقابات وأصحاب الأعمال. (قانون رقم 8 لسنة 1991 فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار، المادة الأولى).
- مما سبق يمكن القول أن القانون قد وضع مسؤولية كبيرة على الدولة فيما يتعلق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار، كما حدد مهام كل جهة بدءاً من المستوى المركزي المتمثل في الهيئة العامة لتعليم الكبار، ثم مستوى المحافظة من خلال الوحدة الإدارية التي ترتبط بديوان عام المحافظة وتتبع المحافظ، وختاماً بالوحدات الإدارية الموجودة بكل وحدة محلية والتي تتبع رئيس الوحدة المحلية مباشرة. ويعد مجلس إدارة الهيئة هو الجهة المسؤولة عن تنفيذ أحكام القانون، من خلال وضع خطط محو الأمية وتعليم الكبار ومتابعة تنفيذها والتنسيق بين الجهات المسؤولة عن تنفيذ هذه الخطط.

## 2- دور الجامعات في تعليم الكبار:

تشارك الجامعات الحكومية في تقديم الدعم للهيئة العامة لتعليم الكبار انطلاقاً من دور الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وتعد مراكز تعليم الكبار بالجامعات هي الجهة المسؤولة عن القيام بهذا الدور. وتقدم بعض الجامعات الحوافز المادية والمعنوية للطلاب من خلال قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعات لتشجيعهم على المشاركة في برامج محو الأمية.

ويعد مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس أول مركز متخصص في تعليم الكبار بالجامعات المصرية، أنشئ عام 2000 / 2001، يهتم بمحو أمية المواطنين بالأحياء المحيطة بالجامعة، وعقد الاتفاقيات والبروتوكولات مع وزارة التربية والتعليم والهيئة القومية لتعليم الكبار (تاريخ الدخول: 17-6-2021)، وبالإضافة لمركز تعليم الكبار بعين شمس تم إنشاء العديد من مراكز تعليم الكبار بالجامعات المصرية ويرتبط أغلبها بكليات التربية.

من خلال ما سبق يمكن القول أن تعليم الكبار في مصر يقصد به في أغلب الأحيان التعليم الذي يقدم في فصول محو الأمية، والتي تركز على تعليم القراءة والكتابة والحساب، وتتبع نفس طريقة التعليم ونفس المناهج والمقررات التي تقدم في المرحلة الابتدائية، والتي لا تناسب كبار السن ولا تراعي اهتماماتهم. ولذلك فإنه يجب توفير مؤسسات تراعي حاجات كبار السن، وتوفر برامج التعليم مدى الحياة، والتي تشمل جميع الفئات بداية من الأميين ووصولاً للأشخاص الحاصلين على مؤهلات عليا.

### ثانياً: رعاية المسنين بمصر:

يوجد العديد من المصطلحات التي تستخدم لوصف المسنين على مستوى العالم، ويختلف المصطلح المستخدم من دولة لأخرى، فقد يطلق عليهم كبار السن، المسنين، الشيوخ، وفئة العمر الثالث، بالإضافة لمصطلح العمر الرابع الذي يستخدم للإشارة إلى الأشخاص الذين تجاوزوا الـ 80 عاماً. وفي أغلب الأحيان ترتبط هذه المصطلحات بالأشخاص الذين تجاوزوا سن التقاعد والذي يبدأ من عمر الـ 60 إلى 65 عاماً في

أغلب البلدان، وقد يزيد أو ينقص هذا العمر من بلد لآخر. وفي مصر يعتبر عمر ال 60 هو سن التقاعد الرسمي في أغلب الوظائف.

### 1- جهود الدولة لرعاية المسنين:

جاء دور الدولة لرعاية المسنين من خلال نص المادة (83) من الدستور المصري 2014 "على أن تلتزم الدولة بضمان حقوق المسنين صحياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وترفيهياً وتوفير معاش مناسب يكفل لهم حياة كريمة، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة. وتراعى الدولة في تخطيطها للمرافق العامة احتياجات المسنين، كما تشجع منظمات المجتمع المدني على المشاركة في رعاية المسنين وذلك على النحو الذي ينظمه القانون" (دستور مصر الصادر عام 2014: 16).

### 2- جهود وزارة التضامن الإجتماعي في مجال رعاية المسنين:

تقدم وزارة التضامن الإجتماعي الرعاية للمسنين من خلال عدة مجالات، وهي كالتالي:

أ- مجال الرعاية الاجتماعية: حيث تقوم الوزارة بإنشاء دور رعاية لكبار السن، افتتاح أندية رعاية نهارية للمسنين، افتتاح مكاتب خدمة للمسنين بالمنزل، إعداد وتأهيل خدمة جليس للمسنين، وافتتاح وحدات للعلاج الطبيعي لكبار السن.

ب- مجال الرعاية التتموية: حيث تقوم وزارة التضامن الاجتماعي بتقديم مشروعات للمسنين تتمثل في التالي:

- المشروعات الضمانية (مشروعات لمحدودي الدخل منحة لا ترد).
- مشروعات الأسر المنتجة: وهي قروض تمنح لإقامة مشروعات فضلاً عن مشروعات المرأة الريفية، حيث تقدم قروضا للمرأة الريفية المسنة والمرأة المعيلة لإقامة مشروعات تساعدها على رفع مستوى معيشتها، بجانب تدريب بعض كبار السن على بعض الحرف والمهن وفقاً لقدراتهم المهارية بمؤسسات رعاية كبار السن.
- ج- خدمات الحماية الاجتماعية والرعاية الاقتصادية والخدمات المالية، وتتمثل في التالي:

- منح معاش ضمانى لكبار السن ممن لا يتقاضون معاشاً تأمينياً وليس لديهم دخل.

- منح مساعدات بنظام الدفعة الواحدة لكبار السن، بجانب منح مساعدات شهرية من مؤسسة التكافل لكبار السن غير القادرين ماديا.

- منح قروض بشروط ميسرة من مشروعات الأسر المنتجة وبنك ناصر الاجتماعي لتشغيل مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر. فيما تتمثل الخدمات العينية في استخراج بطاقة تموينية لأصحاب معاش الضمان الاجتماعي وأسرهـم.

وتقوم الوزارة بتطوير شبكات الأمان الاجتماعي ببرنامج كرامة بمنح معاش للمسنين بداية من عمر 65 عاما أو لمن يعانون من عجز أو مرض مزمن، وقد بلغ عدد المستفيدين من برنامج كرامة 260 ألفا و217 مستفيدا، في حين بلغ عدد أصحاب المعاشات والمستحقين 10 ملايين و27 ألفا و438 مسنا (<https://hrightsstudies.sis.gov.eg> ، تاريخ الدخول: 17-6-2021).

### المحور الخامس: أوجه الشبه والاختلاف بين مصر وأستراليا في مجال التعلم مدى الحياة للمسنين:

يتناول هذا المحور عرضا لأوجه الشبه والاختلاف بين مصر وأستراليا في مجال التعلم مدى الحياة للمسنين؛ من حيث إصدار القوانين والتشريعات التي تخص رعاية وتعليم المسنين، توفير التعليم مدى الحياة للمسنين ، الهدف من برامج التعليم مدى الحياة للمسنين، مساهمة المسنين في اقتصاد الدولة.

#### 1- من حيث إصدار القوانين والتشريعات التي تخص رعاية وتعليم المسنين:

-تشابه مصر وأستراليا في حرص كلاهما على ضمان حقوق المسنين في كافة المجالات الصحية والاقتصادية والاجتماعية، والسعي لإصدار قوانين تمكن المسنين من المشاركة في الحياة العامة دون قيود تتعلق بالسن. وتختلف الدولتان في التطبيق ففي مصر يتم تطبيق هذه القوانين في أضيق الحدود أحيانا، وينعدم تطبيقها في كثير من الأحيان، إلا أن أستراليا تحرص على ذلك بشكل كبير، حيث تعد من الدول التي لها السبق في رعاية حقوق المسنين. ففي أستراليا وفي عام 2004 ، صدر قانون التمييز على أساس السن والذي يحظر معاملة الناس بشكل غير عادل على أساس أعمارهم في مختلف مجالات الحياة العامة. كما يسلب الضوء على الحاجة إلى معالجة

الصور النمطية السلبية التي يمكن أن تؤدي إلى التمييز على أساس السن. ( Retrieved: 6-10-2021, <https://humanrights.gov.au/our-work/education/face-facts-older-australians>)

## 2- فيما يتعلق بتوفير التعليم مدى الحياة للمسنين:

-تختلف مصر عن استراليا اختلافا جذريا في مجال تعليم المسنين، ففي استراليا تم تبني مبدأ التعلم مدى الحياة لجميع الاستراليين، وأولت أهمية كبيرة لتعلم المسنين من خلال جامعات العمر الثالث\_ التي تنتشر بشكل كبير في جميع أنحاء استراليا\_ والتي توفر العديد من الفرص للمسنين لمواصلة التعلم مدى الحياة، وتقدم مقررات ودورات وأنشطة في كافة المجالات الثقافية والترفيهية والاجتماعية والثقافية لتلبس كافة احتياجات المسنين. أما في مصر فتقتصر برامج تعليم الكبار المسنين على محو الأمية، بالإضافة لغياب الاهتمام بمرحلة العمر الثالث وعدم إدراج فئة كبار السن ضمن الفئات المستهدفة في مراحل تعليم الكبار التي تلي مرحلة محو الأمية. وقد يرجع ذلك إلى التقدم الاقتصادي في استراليا.

## 3- من حيث الهدف من برامج التعليم مدى الحياة للمسنين:

-في استراليا تهدف برامج للتعليم مدى الحياة إلى تحسين جودة الحياة، وتحقيق الرفاهية لكبار السن من خلال برامج توفرها الدولة وأكثرها شيوعا هي جامعات العمر الثالث. أما في مصر فإن الهدف من تعليم الكبار هو تنمية المهارات اللازمة للعمل فقط، كما أن الفئات المستهدفة هم الأشخاص الذين لا يزالون في مرحلة العمل والإنتاج (مرحلة العمر الثاني).

## 4- مساهمة المسنين في اقتصاد الدولة:

- في مصر يعد كبار السن من الفئات المهمشة في المجتمع، وقد أدى ذلك إلى أن يصبحوا عبئا على الدولة التي تسعى لتوفير برامج الرعاية والعلاج لهم في ظل إمكانات اقتصادية ضعيفة، وفي المقابل في استراليا ظهرت نتيجة الاهتمام بتعليم المسنين ورعايتهم في شكل عوائد مادية، إذ يساهم المسنين الاستراليين الذين تبلغ أعمارهم 65 عامًا فأكثر بحوالي 39 مليار دولار كل عام في الأعمال التطوعية غير

مدفوعة الأجر 6-10-2021, (Retrieved:

[https://humanrights.gov.au/our-work/education/face-facts-](https://humanrights.gov.au/our-work/education/face-facts-older-australians)

[older-australians](https://humanrights.gov.au/our-work/education/face-facts-older-australians) ) ، ويعد ذلك إحدى نتائج تحسين الصحة النفسية والعقلية لهذه الفئة بسبب التحاقهم ببرامج التعليم المستمر وأهمها جامعات العمر الثالث. وبالتالي فإن المسنين يمكن أن يكون لهم دور كبير في بناء مجتمعات قوية وصحية، ومن هنا يجب السعي لتوفير برامج للتعليم المستمر للمسنين في مصر، والذي سوف يعود بالفائدة على كل الأطراف، فبدلاً من أن يكونوا مستهلكين سيتحولون إلى منتجين. وفي الجزء التالي من البحث سوف نتناول بعض المقترحات التي من الممكن أن تساهم في توفير برامج التعليم المستمر التي تعزز الشيخوخة النشطة للمسنين.

**المحور السادس: بعض المقترحات اللازمة لتفعيل دور برامج التعلم مدى الحياة التي تعزز الشيخوخة النشطة بمصر من خلال الاستفادة من خبرة استراليا.**

1- قيام الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بتوفير فرص وبرامج التعلم مدى الحياة لجميع فئات المجتمع بما فيها كبار السن. ويجب ألا تقتصر هذه البرامج على محو الأمية كما هو في الوضع الحالي، ولكن ينبغي أن تشمل كل مجالات الحياة. بالإضافة لضرورة الاهتمام بدراسة علم الشيخوخة، وإجراء الدراسات البحثية التي تتعلق بمرحلة الشيخوخة.

2- الترويج الإعلامي لمرحلة للشيخوخة بصورة إيجابية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن كبار السن، مما يساعد كبار السن على مواصلة التعليم، والمساهمة في بناء المجتمع، والاستفادة من خبراتهم.

3- تعزيز التواصل بين الشباب والكبار ودعم الحوار بين الأجيال، مما سيكون له بالغ الأثر في تشجيع العمل التطوعي ومن ثم تقبل المجتمع لمشروعات تعليم المسنين دون اعتبارهم عبئاً على الجميع.

4- السعي لإنشاء منظمات لتعليم المسنين مثل جامعات العمر الثالث، ودعم التواصل بين كبار السن وتشجيع تكوين روابط بينهم من خلال الجمعيات والنوادي الاجتماعية والمهنية، للحصول على الموارد اللازمة.

- 5- عند تقديم برامج التعليم المستمر يجب مراعاة رغبات أعضائها لتشمل المقررات المناسبة للمسنين، والتي تعتمد على اختيار الملتحقين بهذه البرامج. ويجب أن تتسم هذه المقررات بالتنوع لتشمل جوانب ثقافية واجتماعية وترفيهية وتكنولوجية وغيرها.
- 6- مراعاة أن تكون الرسوم بسيطة حتى تتاح الفرصة لأعداد كبيرة من المسنين للالتحاق بهذه البرامج، وذلك نظرا لتدني الأوضاع الاقتصادية للمسنين في مصر، ولتحقيق ذلك يجب تبني نموذجا قائما على التطوع والمساعدة الذاتية مثل النموذج البريطاني والذي يطبق في العديد من الدول ومنها استراليا. كما يمكن الحصول على تمويل بسيط من الحكومة.
- 7- توفير برامج التعليم العام بما في ذلك برامج محو الأمية وتعلم القراءة والكتابة بصورة مختلفة، تتلاءم مع المرحلة العمرية لفئة كبار السن الأميين، وإدراجها ضمن برامج التعلم مدى الحياة للمسنين، على أن تتم داخل كليات التربية في مصر.
- 8- تشجيع كبار السن الفقراء والأغنياء، المتعلمين والأميين، والذين يعيشون في المناطق الريفية أو الحضرية على تبني فكرة التعليم مدى الحياة.
- 9- يجب أن تهدف مراكز تعليم المسنين في مصر (بعد إنشائها) إلى رفع مستوى الصحة البدنية والعقلية وزيادة فرص المشاركة الاجتماعية وتحسين جودة حياة كبار السن.
- 10- تشجيع التعلم غير الرسمي، وتوفير فرص التعلم عبر الإنترنت للمسنين.



## المراجع:

## أولاً: المراجع العربية:

- 1- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري. (2021). مصر فى أرقام 2021: السكان، تاريخ الدخول: 15-6-2021، متاح على: [https://www.capmas.gov.eg/Pages/StaticPages.aspx?page\\_id=50](https://www.capmas.gov.eg/Pages/StaticPages.aspx?page_id=50).35
- 2- الهيئة العامة لتعليم الكبار. (2014). عن الهيئة: نبذة عن الهيئة، متاح على: <http://www.eaea.gov.eg/aboutus.php> ، تاريخ الدخول: 9-6-2021.
- 3- الهيئة العامة لتعليم الكبار. (2019). عرض خطط وبرامج الهيئة العامة لتعليم الكبار لتحقيق رؤية مصر 2030، متاح على: <http://www.eaea.gov.eg/printf.php?id=846> ، تاريخ الدخول: 21-6-2021.
- 4- الهيئة العامة للاستعلامات: دورية دراسات في حقوق الإنسان. الحقوق الاجتماعية، رعاية المسنين، متاح على: <https://hrightsstudies.sis.gov.eg/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9/%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%86%D9%8A%D9%86> / تاريخ الدخول: 17-6-2021.
- 5- جامعة عين شمس، قطاع شؤون خدمة المجتمع والبيئة، مركز تعليم الكبار. (2020). أهداف المركز، متاح على: <https://asu.edu.eg/ar/ce/37/page> ، تاريخ الدخول: 17-6-2021.

- 6- جمهورية مصر العربية، دستور مصر الصادر عام 2014، الباب الثالث: الحقوق والحريات والواجبات العامة، المادة (83)، ص 16.
- 7- جمهورية مصر العربية، رئاسة الجمهورية. (1991). قانون رقم 8 لسنة 1991 في شأن محو الأمية وتعليم الكبار، المادة الأولى، الجريدة الرسمية - العدد 12.
- 8- جمهورية مصر العربية، رئاسة الجمهورية. (2009). قانون رقم 131 لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 8 لسنة 1991 في شأن محو الأمية وتعليم الكبار، المادة الثانية، الجريدة الرسمية - العدد 24 (مكرر).
- 9- جمهورية مصر العربية، رئاسة الجمهورية. (2009). قانون رقم 131 لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 8 لسنة 1991 في شأن محو الأمية وتعليم الكبار، المادة الرابعة، الجريدة الرسمية - العدد 24 (مكرر).
- 10- جيهان كمال محمد، فيليب إسكاروس. (2010). الحاجات التعبيرية لكبار العمر الثالث وانعكاسها على الأدوار التربوية للمؤسسات غير الحكومية، المؤتمر السنوي الثامن بعنوان: المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي الواقع والرؤى المستقبلية، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.
- 11- سري زيد الكيلاني، محمد سري الكيلاني. (2016). رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 12 ع 1.
- 12- سلطان بن عبدالعزيز الزهراني. (2020). دور برامج التعليم المستمر بأندية مدارس الحي في التنقيف الاجتماعي، جامعة عين شمس - مركز تعليم الكبار، آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع28، ص 277 - 316.
- 13- شاكر محمد فتحي، وهمام بداروي. (2003). التربية المقارنة: المنهج، الأساليب، والتطبيقات، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- 14- عبدالناصر محمد رشاد، شريف عبدالله سليمان. (2014). اتجاه جامعات العمر الثالث، المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز تعليم الكبار بعنوان: تقويم تجارب تعليم الكبار في الوطن العربي، جامعة عين شمس - مركز تعليم الكبار.

- 15- كاترين دينيس. (2013). **تعليم الكبار والتغير الاجتماعي (الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا ومصر): وجهات نظر دولية في تعليم الكبار**، مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار، عمان، الأردن.
- 16- محمد محمود عبد الله يوسف. (2020). **نحو صياغة منظومة تمويل شاملة لخدمات المسنين في مصر.. استلهام الدروس من التجارب الدولية والعربية**، مجلة نيلز لعلم الشيخوخة (NILES journal for Geriatric and Gerontology)، (2)3، 186-218.

17- منظمة الصحة العالمية. (2017)، متاح على:

[https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-](https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-of-older-adult)

[health-of-older-adult](https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-of-older-adult) ، تاريخ الدخول: 2021-3-26

18- منظمة الصحة العالمية: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، **صحة المسنين**، تاريخ الدخول: 2021-3-26، متاح على:

<http://www.emro.who.int/ar/entity/elderly-health/index.html>

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

19- Adamo, Ch.E., Esper, M.T., Fialho, G.C., Bastos, C., Sousa, I.F., Almeida, R.J., (2017). **University of the Third Age: the impact of continuing education on the quality of life of the elderly**, Rev. Bras. Geriatr. Gerontol., Rio de Janeiro, 20(4).

20- ALECSO. (2016). **The Unified Dictionary Of Literacy And Adult Education Terms (English – French –Arabic)**, Series of Unified Dictionaries, Bureau of Coordination of Arabization - Rabat, Arab League Educational Cultural And Scientific Organization.

21- Australian Bureau of Statistics. (2016). **2016 Census QuickStats: Australia**, [https://quickstats.censusdata.abs.gov.au/census\\_services/getproduct/census/2016/quickstat/036](https://quickstats.censusdata.abs.gov.au/census_services/getproduct/census/2016/quickstat/036), Retrieved:

22- Australian Human Rights Commission. (2013). **Face the facts: Older Australians**, From: <https://humanrights.gov.au/our-work/education/face-facts-older-australians>, Retrieved: 6-10-2021.

- 23- International Association of Universities of the Third Age (AI U3A). (2021). **origin-and-purpose**, Retrieved: 18-3-2021, From: <http://www.aiu3a.com>,
- 24- Bjursell, C., (2019). **Inclusion in education later in life: Why older adults engage in education activities**, European Journal for Research on the Education and Learning of Adults, Vol.10, No.3, pp.215-230.
- 25- Boulton-Lewis, G. M., (2010). **Education and learning for the elderly: why, how, what**, Educational Gerontology, Vol. 36, No. 3, pp. 213-228.
- 25- Bright University of the Third Age. (2020). Home, Retrieved: 2020-9-20, From: [https://bright.u3anet.org.au/?page\\_id=1252](https://bright.u3anet.org.au/?page_id=1252)
- 26- Constitution of U3a Network Victoria Inc, 18 September 2019, p.4. from: <https://static1.squarespace.com/static/5d7086149b503d0001b93e93/t/5de70517639be22007ea1099/1575421210374/U3A+Network+Victoria+Constitution+2019.pdf>
- 27- Findsen, B., Formosa, M., (2016 ). **International Perspectives on Older Adult Education**, Springer International Publishing, Switzerland.
- 28- Findsen, B., Formosa, M., (2011). **Lifelong Learning in Later Life: A Handbook on Older Adult Learning**, Sense Publishers.
- 29- Formosa, M., (2019). **Active Ageing Through Lifelong Learning: The University of the Third Age**, Formosa, M. (ed.), The University of the Third Age and Active Ageing, International Perspectives on Aging 23 Springer Nature Switzerland AG 2019.
- 30- Formosa, M. (2014). **Lifelong Learning In Later Life Policies and Practices**, Hertha, B.S., Krašovec, S.J., & Formosa, M. (Eds.), Learning across Generations in Europe , Sense Publishers.
- 31- Formosa, M., (2014). **Four decades of Universities of the Third Age: Past, present, future**, Ageing and Society, Volume 34, Issue 1, From: <https://doi.org/10.1017/S0144686X12000797>, Retrieved: 17/ 3/2018.
- 32- Formosa, M., (2012). **Education and Older Adults at the University of the Third Age**, European Centre of Gerontology,

- University of Malta, Msida, Malta, Educational Gerontology, 38: 114–126.
- 33- Formosa, M., (2010). **Universities of the Third Age: A Rationale for Transformative Education in Later Life**, Journal of Transformative Education, 8(3), 197-219.
- 34- Formosa, M., (2009). **Renewing Universities of The Third Age: Challenges and Visions for The Future**, Recerca, Revista De Pensament I Anàlisi, Núm. 9.
- 35- Gillian, M., Lewis, B., & Tam, M., (2018). **Issues in teaching and learning for older adults in Hong Kong and Australia**, Educational Gerontology.
- 36- Günder, E. E., (2014). **Third Age Perspectives On Lifelong Learning: Third Age University**, 5th World Conference on Educational Sciences, Science Direct , Procedia – Social and Behavioral Sciences 116 ( 2014 ) 1165 – 1169.
- 37- Hebestreit, L.K., (2006). **An Evaluation of The Role of The University of The Third Age in The Provision of Lifelong Learning**, thesis of PhD, University Of South Africa.
- 38- Hebestreit, L. K., (2008). **The role of the University of the Third Age in meeting needs of adult learners in Victoria**, Australia, Australian Journal of Adult Learning, Volume 48, Number 3.
- 39- Hrapková, N., (2018). **Students of the Third Age around the World, International Association of Universities of the Third Age: The Role of Institutions in the Development of U3As**, Working Paper no 9, Bogota, Colombia.
- 40- Laal, M. (2011). **Lifelong learning: What does it mean?**, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 28, pp 470 – 474.
- 41- Lamb, A., (2019). **The University of the Third Age Movement in Australia From Statewide Networking to Community Engagement**, M. Formosa (ed.), The University of the Third Age and Active Ageing, International Perspectives on Aging, Springer Nature Switzerland AG, Volume 23..
- 42- L'Université du troisième âge, Campus 3, From: <https://campus3.ca/cours-et-activites/luniversite-du-troisieme-age/> , Retrieved: 4-4-2021

- 43- Marcinkiewicz, A., (2011). **The University of the Third Age as an institution counteracting marginalization of older people**, Journal of Education Culture and Society No. 2.
- 44- Narushima, M., Liu, J., & Diestelkamp, N. (2018). **Lifelong learning in active ageing discourse: its conserving effect on wellbeing, health and vulnerability**, Ageing and society, 38(4), 651–675.
- 45- Rahimah, I, Syamilah, Z.N, Aizan, H.T, Tyng, Ch.S., (2017). **On ‘Learning for Leisure’ and the Margins of Mainstream Education: A Critical Review of The University of The Third Age Movement in Malaysia**, International Journal on Ageing in Developing Countries, Volume (2), Number (1), University Putra Malaysia, Malaysia.
- 46- Shinagel, M., (2012). **Demographics and Lifelong Learning Institutes in The 21st Century**, Continuing Higher Education Review, Harvard University, Vol. 76.
- 47- Siedle, R., (2011). **Principles and practices of mature-age education at U3As**, Australian Journal of Adult Learning, Volume 51, Number 3.
- 48- Smidt, H., & Sursock, A., (2011). **Engaging in Lifelong Learning: Shaping Inclusive and Responsive University Strategies**, European University Association.
- 49- Stadelhofer, C., (2017). **Changing World Needs Changing Methods In Seniors’ Education**, International conference“ Equal learning opportunities for the elderly” Bratislava 18th – 20th May 2017.
- 50- Stankov, G. (2017). **Overcoming Ageism Through Education for The Third Age**, International conference“ Equal learning opportunities for the elderly” Bratislava 18th – 20th May 2017.
- 51- Swindell, R., Grimbeek, P., & Heffernan, J. (2011). **U3A Online and Successful Aging: A Smart Way to Help Bridge the Grey Digital Divide**. In J. Soar, R. Swindell, & P. Tsang (Ed.), Intelligent Technologies for Bridging the Grey Digital Divide (pp. 122-140), Hershey, New York.
- 52- Swindell, R., Vassella, K., Morgan, L., & Sayer, T., (2011). **University of the Third Age in Australia and NZ: Capitalising**

on the cognitive resources of older volunteers, Australasian Journal on Ageing ,Volume30, Issue4.

53- The Editors of Encyclopaedia Britannica: adult education, From: <https://www.britannica.com/topic/chautauqua-movement> , Retrieved: 30-11-2019.

54 - U3A Alliance Australia: From: <https://u3aaa.org>, Retrieved: 9-9-2020.

55- United Nations. (2013). **World Population Prospects: The 2012 Revision.**

56- U3A Network Victoria. (2020). Home, Retrieved: 10\_9\_2020, from: <https://www.u3avictoria.com.au>.

57-Vellas, F. (2019). **Origins and Development: The Francophone Model of Universities of the Third Age**, M. Formosa (ed.), The University of the Third Age and Active Ageing, International Perspectives on Aging 23, Springer Nature Switzerland AG.

58- Yang, J., Schneller, Ch., & Roche, S., (2015). **The Role of Higher Education in Promoting Lifelong Learning**, UNESCO Institute for Lifelong Learning (UIL) Publication Series on Lifelong Learning Policies and Strategies: No.3.